وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ

(أعظم ١٦ صفقة مع الله في أعظم أيام الدنيا)

إعداد /

د . حازم شومان

٢٠١٩ م / ١٤٤٠ هـ

رقم الإيداع : ٢٣٢٢٠ / ٢٠١٩

الفهرس

الفهرس ٢

قبل الانطلاق ٥

المقدمة ٦

لماذا و أخواتها !!! ٦

خطورة و ثمار مواسم العبادة ٩

أدركوا اللحظة الفارقة !! ١٣

عروض لا تعرف الرفض ! ١٥

إلي من ضاع منهم رمضان .. أبشروا !! ١٧

الترقية السنوية الربانية ١٩

لماذا يحب الله عز و جل العشر من ذي الحجة ؟ ٢٢

صدق أو لا تصدق !! ٢٤

حدث بالفعل ! ٢٥

فلسفة العشر (أهداف العشر) ٢٧

وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ٣١
أيهما أفضل :العشر من ذي الحجة أم شهر رمضان؟! ٣٢
أهمية اليقين في مواسم العبادة ٣٣
أهمية الطموح في مواسم العبادة ٣٣
فارس بلا جواد (الجنة في مزاد علني) ٣٤
الثواب المبهر لأيام العشر من ذي الحجة ٣٦
الرسول يصف العشر بخمس أوصاف باهرة ٤٠
عشر ذي الحجة عند الأنبياء و الصحابة و السلف ٤٢
صفقات عشر ذي الحجة ٤٥
١ – صفقة الاستعداد ٤٥
٢ – صفقة ثورة تصحيح ٤٧
٣ – صفقة " وليمة كل صلاة " ٥٠
٤ – صفقة التزويج بالحور العين ٥٨
٥ – صفقة (شيك علي بياض) ٥٩

٦ – صفقة " التأمين علي العشر " ٦٥

٧ – صفقة " السياحة !! " ٦٨

٨ – صفقة " فقراء الجيوب أغنياء القلوب " ٧٣

٩ – صفقة { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ } ٧٥

١٠ – صفقة ٧٠٠ ختمة قرآن !! ٧٨

١١ – صفقة صنائع المعروف ٨١

١٢ – صفقة في ظلال العرش ٨٤

١٣ - صفقة (خلّي الناس تحبك) ! ٨٥

١٤ - صفقة مليونية عرفات ٨٩

١٥ – صفقة صلة الأرحام ٩٢

١٦ – صفقة الأضحية ٩٤

وصايا ما بعد العشر ٩٦

صدر للدكتور حازم شومان ٩٨

لمتابعة الدكتور حازم شومان ١٠١

قبل الانطلاق

لماذا هذا الكتاب ؟

١ – قوة العبادة هي : وصية رب السماوات و الأرض لأهل الأرض

- ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥]

٢ – قوة العبادة هي : مقصد وجودك في الحياة

- ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦]

٣ – قوة العبادة هي : سر الفتوحات و العطاءات

- ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

٤ – قوة العبادة هي : سر النجاة من الابتلاءات و الهموم

- ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات : ١٤٣ – ١٤٤]

المقدمة

- إن الحمد لله نحمده و نستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فلا هادي له ،

- وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ،

📖 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا و أَنْتمْ مُسْلِمُونَ }

📖 { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

📖 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } .. أما بعد :

لماذا و أخواتها !!!

- هل سألت نفسك من قبل هذا السؤال : لماذا خلق الله الدنيا ؟

- ثم تلا هذا السؤال .. سؤال آخر : لماذا خلق الله الإنسان في هذه الدنيا ؟ لماذا نحن هنا ؟!!

- هل و أنت لا تزال علي هذه الحالة من التأمل و التدبر .. و يجول في خاطرك الكثير من الأسئلة الحائرة .. و التي تجد للبعض منها أجوبة والبعض الآخر قد تحتاج إلي من يساعدك في الإجابة عليه .. هل صادف خاطرك السؤال الأهم .. و هو ؛

لماذا خلق الله الإنسان و جعله خليفته في الأرض ؟

- قال الله تعالي : { **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** } خُلِقَ الإنسان للعبادة و التي هي ثمن الجنة .

لو سألنا كل شاب و كل فتاة

- هل حصّلت ثمن الجنة ؟!
- هل حصلتي نصف ثمن الجنة ؟!

- لابد أن نسأل أنفسنا دائمًا و باستمرار هذا السؤال (هل حصّلنا ثمن الجنة ؟!!) .. قبل أن نُصدم .. و قبل أن نجد أنفسنا أمام الله في اللقاء المنتظر يوم القيامة و الذي لن يُستثني منه أحد (مسلمًا كان أم كافرًا) و نحن لم نحصل مقصد حياتنا !!!

قبل أن يمحي اسمك من علي سبورة الدنيا !!

- كنت أتحدث في جولة دعوية مع أحد إخواني من الدعاة إلي الله .. فحكي لي قصة عجيبة زلزلت قلبي .. قال لي أنه كان هناك شاب يسكن بجواره و كان

لا يعرف المسجد له طريقًا و لا كتاب الله له أنيسًا و صاحبًا و كان لا يفارق صحبة السوء علي المقاهي أبدًا و كان مدمناً للمخدرات بكافة أنواعها !!!!

- ثم فجأة !! و في لمح البصر يغير الله كل شئ { **إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** } بدأ يلزم الصلاة في المسجد .. و ترك الجلوس علي المقاهي و بدأ في حضور الدروس .. و ترك التدخين و أصبح كتاب الله لا يفارق يديه .. و صار لا يفتر لسانه عن ذكر الله سبحانه و تعالي .. و هجر صحبة السوء .. و أصبح شخصًا آخر !!

- و حتي نعلم لماذا كان أكثر دعاء النبي صلي الله عليه و سلم : " **يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ** " انقلب حال هذا الشاب و عاد إلي ما كان عليه بل أكثر سوءا من ذي قبل و لا حول و لا قوة إلا بالله !! فعاد للتدخين .. و ترك صلاة الجماعة .. و عاد إلي صحبة السوء .. ثم حلق لحيته .. و تدهورت حالته الإيمانية تمامًا !!

- فقمت بعمل زيارة له لأتفقد حاله و أطمئن عليه ، فقابلني بترحاب شديد و قال لي (ماتقلقش يا شيخ أنا إن شاء الله هرجع تاني أصلي و أسيب المخدرات و أبقي أحسن من الأول إن شاء الله) !!!!

- و مـــرت فترة علي هذه الزيارة و هو لا يزال علي حاله الأخيرة لا يتغير .. و فجأة و في هذه الغفلة أصيب بمرض السرطان .. و ما هي إلا أسابيع قليلة و كان من أهل الآخرة !!!!!

- أحسست وقتها : أن الدنيا مثل السبورة .

- سبورة الدنيا مكتوب عليها الآن أسماؤنا ، بعد فترة ستمحي هذه الأسماء و تكتب أسماء أخري .. فنحن في جيل مرّ قبلنا عشرات الأجيال و سيعقبنا عشرات الأجيال .

- فلابد أن نعي جيدًا خطورة أن الدنيا (مرحلة الفرصة الواحدة) .. فرصة واحدة من أجل تحصيل ثمن الجنة .. هذه الفرصة ستنتهي في أي لحظة ؛ فكيف نـــغـــفـــل عـــنها .. قال الله عز و جل { **وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ**} [الروم :الآية ٧]

خطورة و ثمار مواسم العبادة

ما الفرق بين عبادة الله في المواسم و عبادة الله في غير المواسم ؟!

- مواسم العبادة مثل (رمضان ، الاعتكاف ، عشر ذي الحجة ، الحج و العمرة ، .....) هي الفرصة الوحيدة في السنة لتلتقط فيها الأنفاس و تأخذ فيها هدنة مع نفسك و تقف و تفكر و تعيد ترتيب أولوياتك .

- ثم تبدأ في عمل بعض العمليات التربوية مثل (الإصلاح و التهذيب و التخلية و التحلية و التزكية و عمل الأوراد و التوبة و غيرها) في جميع علاقاتك و أهمها علاقتك بالله سبحانه و تعالي .

- قال الله تعالي : { **وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ** } .

- ثم استئناف السير من جديد في الطريق إلي الله بروح مختلفة و عزيمة جبارة عن ذي قبل .

- فالتوقف الذي يقوم به المسلم في المواسم أشبه بما يفعله زر الـ **Restart** في الحاسب الآلي .

- فعقب الـ **Restart** يعود الحاسب للعمل بنشاط و أداء مختلف عن ما كان الحال عليه و هو يعمل لأيام طويلة و ساعات مستمرة دون توقف !!

- فالتوقف في مواسم الطاعة من أجل استعادة النشاط و تجديد الإيمان و محاسبة النفس ، ليس علو همة من البعض أو تنفل من البعض الآخر ، و إنما هي محطة أساسية من محطات سير الملتزم في الطريق إلي الله .

- لذلك .. من يتجاوز هذه المرحلة الهامة في الطريق .. سيخسر كثيرًا و قد لا يبلغ نهاية الطريق !!

- قال ابن رجب رحمه الله في اللطائف (ومن فوائد مواسم الطاعة : سد الخلل .. واستدراك النقص .. وتعويض ما فات ، وما من موسم من هذه المواسم الفاضلة إلا ولله تعالى فيه وظيفة من وظائف الطاعة يتقرب بها العباد إليه ، ولله تعالى فيها لطيفة من لطائف نفحاته يصيب بها من يشاء بفضله ورحمته ، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من طاعات ، فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات ، فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات) .

- <u>لذلك فمواسم العبادة كلها غنائم في الدنيا و الآخرة :</u>

١ – غنيمة لطلاب الوصول إلي الله {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}

- فمواسم العبادة ركن من أركان التربية و الوصول إلي الله و إصلاح القلوب و البصائر.

- و بدون هذه الفترات التي يكون فيها طالب الوصول إلي الله (حصريًا لله تعالي) لما وصل الكثيرون و لما تمرست العزائم فهي (جيم إيماني) لتقوية العزيمة علي العبادة سائر أيام السنة .

٢ – غنيمة لطلاب الفردوس الأعلي { وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا}

- تخيل لو أن أحد أصدقائك يعمل موظفًا في الحكومة .. و راتبه بسيط جدًا بالكاد يكفي للطعام و الشراب .

- و فجأة قابلته في أحد المرات بعد عودته من العمل يركب سيارة **Lamborghini Centenario** [١] ، ففتح باب السيارة و قال لك : اركب معي!

- فركبت معه و أنت في غاية الدهشة و العجب .. و تحدث نفسك في اندهاش : كيف امتلك مثل هذه السيارة و التي يتجاوز ثمنها الملايين من الجنيهات ؟!!!

- ثم دار بينكم حوار طويل إلي أن وصل بكم إلي مكان غريب !! أشبه ما يكون بقصر كبير أو فيلا ضخمة .. فقال لك صديقك تعالي معي لنتناول الغداء معًا !! فقلت له أين ؟! فقال لك : بالداخل .. داخل هذه الفيلا .

- حتي فاض بك الكيل من الفضول و قررت أن تسأله بكل صراحة : من أين لك هذا يا صديقي ؟

---

[١] يبلغ سعرها حوالى **٢** مليون دولار تقريبًا !!

- قال : لقد كنت أدخر جزءًا شهريا من راتبي .. حتي أصبح لدي مبلغًا كبيرًا .. فاشتريت به هذه السيارة الفارهة و هذه الفيلا الفاخرة !!!!

- من يصدق مثل هذا الكلام !! من يصير ثريا هذا الثراء الكبير من راتبه الشهري ؟؟؟!!!!

- هذا الثراء لا يحدث إلا نتيجة (صفقة عمر) !!

- إخواني .. لقد جاءت صفقة العمر !!! لقد جاءت ثاني أعظم صفقة في الحياة بعد صفقة الجهاد في سبيل الله .. إنها صفقة الاجتهاد في العبادة في العشر الأوائل من ذي الحجة !!!!

٣ – غنيمة للغافلين

- التاجر المدين لا يستطيع أن يسدد ديونه إلا في أيام المواسم .

لماذا ؟

- لأن هذه أكثر أيام في السنة يربح فيها .

- فكذلك مواسم العبادة و الطاعات .. هي أعظم فرصة لأصحاب الديون من الذنوب أن يسددوا ديونهم بل و يعوضوا خسائرهم و يربحوا في هذه الأيام العظيمة .

٤ – **غنيمة للمقتصدين** { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ }

- معظم الملتزمين و الملتزمات طوال السنة .. ضعفاء العزيمة في العبادة .. ليس لهم أوراد تعبدية ثابتة ..

- فتأتي رياح الإيمان من الله بما تشتهي قلوب الملتزمين محملة بفتوحات مواسم العبادة ، يشجع الله فيها عوام المسلمين علي العبادة بأجور مضاعفة تغري أي أحد (عديم الهمة ، ضعيف الهمة ، عالي الهمة) أن يجتهد في العبادة .

- لذا أعتقد أن نصف من يدخلون الجنة .. سيدخلونها إما بسبب الصبر علي الابتلاءات أو بسبب اقتناص مواسم العبادة !!!!

أدركوا اللحظة الفارقة !!

- يا شباب .. لقد دقت ساعة الصفر !! و جاءت فرصة ذهبية .. سنسمع صرخات الندم علي من لا يغتنم هذه الفرصة يوم القيامة في أرض المحشر .

- لقد جاءت العشر الأخيرة العظيمة في السنة ، قال أبو عثمان النهدي (كانوا يعظمون ثلاث عشرات؛ العشر الأول من محرم، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأخيرة من رمضان) .

- فل من مشمّر للجنان؟

- ألا من طالب للعتق من النيران؟

- ألا من طالب للقرب من الرحمن؟

- فما زالت الفرصة قائمة، ولا زالت السوق مُنعقدة، وربُّ العالمين أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين.

- لقد جاءت أيام العشر .. التي سمّاها رسول الله صلي الله عليه و سلم في غير حديث فقال عنها :

- أعظم أيـــام الدنيا عند الله .
- أحب أيـــــام الدنيا إلى الله .
- أفضل أيام الدنـــيا عند الله .
- أرجى أعمال الدنيا عند الله .
- أزكي أعمال الدنيا عند الله .

- نحن الآن علي مشارف أيام العشر من ذي الحجة : نحن الآن في لحظة من اللحظات الفارقة في حياتنا كلها .

- نحن الآن في لحظة خطيرة من الممكن أن تكون علامة فارقة في حياتنا جميعًا في علاقتنا بالله سبحانه و تعالي و في دنيانا و آخرتنا .

- نحن الآن علي موعد افتتاح الموسم الرباني العظيم السنوي :

- موسم يضاعف فيه ثواب العمل الصالح إلي أكثر من سبعمائة ضعف .

- موسم به أعظم أيام في الدنيا !!
- موسم به من الفضائل و العطايا الربانية ما يبهر أي قلب حي .

- موسم العشر الأوائل من ذي الحجة .. عشرة أيام هدية من الله .

- هذه العشر من يعرف حقيقتها و فضلها و يأخذها بحقها فهمًا و عملًا ستكون نقطة تغيير عظيمة في حياته .

عروض لا تعرف الرفض !

سؤال يطرح نفسه : لماذا عروض الإغراء الدنيوية (كعروض : الزواج ، الوظيفة ، السفر) يأخذ بريقها عقول و قلوب الشباب .. حتي يلهث ورائها غير عابئ بأي شئ آخر ، و حينما تأتي عروض السماء من الله العظيم جلا جلاله .. لا يسعي وراءها إلا القليل ؟!!!

وظيفة براتب خيالي

- أحد الشباب يعمل في بلده براتب ٢٠٠٠ جنيه .. ثم فجأة يترك بيته و أهله و وظيفته و يرحل عن بلده !

و حينما تسأله : لماذا سافرت ؟

- يقول عُرِضَ عليّ وظيفة في الخارج بما يعادل بعملة بلدي (٦٠) ألف جنيه !!

فلا يمكن أن أقاوم هذا العرض المغري !!

سفر لا يعوض

- شاب آخر و قد قرر أن يهاجر للأبد ... !!!!!

يا فلان لماذا هاجرت إلي أستراليا أو كندا في رحلة ذهاب بلا عودة ؟

- يقول لقد عرض عليّ عمل يعادل بالمصري (١٥٠) ألف جنيه في الشهر !!

فلا أستطيع أن أقاوم إغراء هذا العرض !!

زوجة الأحلام

- حدث بالفعل لأحد أصدقائي . . كان هناك تاجر كبير يريد أن يزوجه بابنته . . و كان صديقي لا يملك المال الكافي لتحمل تكاليف الزواج . . فعندما عرض عليه والد الفتاة أن يزوجه بابنته .. صارحه صديقي أنه لن يستطيع الزواج بسبب ظروفه المادية !!

هل تتخيلون ماذا قال له الأب ؟؟!! قال له :

- أنا أملك برج كبير ، سأكتب فيه شقة باسمك .. و تجارتي الخاصة في أكبر مكان تجاري في البلد سأجعلك شريكًا لي فيها .. و سأشتري أنا لك الذهب (شبكة بـ ٥٠ ألف جنيه هدية يوم الزواج) .

- من منكم يا شباب يمكنه أن يقاوم هذا العرض !!

- و حينما يعرض الله العظيم أعظم العروض علينا مثل (عرض العشر من ذي الحجة) ، للأسف الشديد ؛

- **المعظم يقاوم إغراءات العروض الربانية في هذه المواسم العظيمة – إلا من رحم الله !!!**

- البعض حينما يريد إغراء شخص ما .. يعرض عليه عرضًا براقًا .. يشعره بأن إغراء العرض أكبر من قوته على المقاومة ، فهناك أناس حينما تعرضوا لمثل هذه العروض البرّاقة .. ألقوا الدنيا و ما فيها من أجل هذه العروض .

- تعالي معي أخي الحبيب لنري ماذا يعرض الله علينا في هذا الموسم السنوي الرباني العظيم [1] .

- و بعد أن نري تفاصيل هذا العرض .. نريد إجابة علي هذا السؤال المحوري و الذي عليه مدار الحديث هنا ألا و هو : أي العروض أحق بالقبول و الرفض .. العروض السماوية أم العروض الدنيوية ؟!

إلي من ضاع منهم رمضان .. أبشروا !!

- إلي كل من اشتاق قلبه إلي صيام رمضان و قيام لياليه .

- إلي كل من أدرك رمضان بجسده و لم يدركه بقلبه و أعماله .

- إلي كل من تكالبت عليه عوارض الدنيا في رمضان و لم يعبد الله فيه حق عبادته .

---

[1] يبدأ موسم عشر ذي الحجة من أول يوم في شهر ذي الحجة (أي من غروب آخر يوم في شهر ذي القعدة) وينتهي عند غروب شمس اليوم العاشر من شهر ذي الحجة (أي حتي غروب شمس أول أيام عيد الأضحي المبارك) و يستحب فيه الاجتهاد في كل الأعمال الصالحة و العبادات .

- إلي كل من له عند الله حاجة .. و يدعو الله بها كثيرا .. و لم تقض بعد !!

- أخي الحبيب و أختي الغالية .. أبشركم بأعظم بشري و أجمل أمل :

- أبشركم بأن أبواب رحمة الله لم تغلق !
- أبشركم بأن أبواب خزائن الله العظيمة لم تغلق !
- أبشركم بأن أبواب السماوات لا تزال مفتوحة أمام دعاء الجميع !

- من فاتته العشر الأواخر من رمضان .. فقد جاءت العشر الأوائل من ذي الحجة .

- من فاتته ليلة القدر .. فقد جاء يوم عرفة و يوم النحر و يوم القر !

- من لم تعتق رقبته من النار في رمضان .. فقد جاءت أيام يعتق الله فيها الرقاب من النار أكثر من رمضان [1] .

- من تحسر علي فرص إجابة الدعاء في رمضان .. فقد جاءت أيام خير الدعاء .. دعاء يوم عرفة .

- العشر الأوائل من ذي الحجة .. موسم عظيم من الله يأتي برسالة أنه " لا يأس و لا استسلام أبدًا " لا تبك علي اللبن المسكوب .. فما من فرصة تذهب إلا و تأتي خير منها و المؤمن قناص و خير الله كثير و فضله واسع و أبواب رزقه لا حدود لها .

---

[1] " ما مِن يَومٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ " صحيح مسلم

- هللوا و كبّروا و اشكروا الله و احمدوا الله ..

فقد جاء موسم عظيم آخر ، أعظم موسم في السنة ، موسم أعظم من شهر رمضان الكريم ،
موسم فيه : (أعظم يوم في الدنيا .. خير يوم تدعو فيه الله) ألا و هو ؛ موسم العشر من ذي الحجة .

الترقية السنوية الربانية

ماذا يعني حديث رسول الله : " أفضلُ أيامِ الدنيا أيامُ العشْرِ " ؟ [١]

- معناه أن هذه الأيام سبب تفضيل الله لك و رفعة الله لك عن غيرك .

- و لن يتقرب إلي الله في مثل هذه الأيام بأفضل من عبادة الله بإحسان (كمًا و كيفًا) .

- فهذه الأيام يرتقي فيها ثواب العبادة إلي ثواب الجهاد و الشهادة في سبيل الله لشرف هذه الأيام عند الله ، لقوله عليه الصلاة والسلام : " ما مِن أيَّامٍ العمَلُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللَّهِ مِن هذهِ الأيَّامِ العَشر فقالوا يا رسولَ اللَّهِ ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ إلَّا رجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ " [٢]

- قال القسطلاني: وفي هذا الحديث أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره، ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره [إرشاد الساري (٢/٢١٧)] .

---

[١] صحيح الجامع

[٢] المصدر : صحيح الترغيب

- فمن شرف الزمان .. ارتقي العمل المفضول إلي العمل الفاضل .. فإياك أن تسير عكس الاتجاه .. و ارتق بالتوازي مع ارتقاء العمل الصالح .. يكن ذلك أحب إلي الله و أفضل عند الله و أدعي لقبول عبادتك و قضاء حوائجك و ثباتك علي إيمانك .

- قال الله تعالي : { وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا } [١٠ : سبأ]

لماذا فضل الله داود ؟ [١]

- بسبب علو همة سيدنا داود في العبادة ، حيث قال عنه رسول الله : " إنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إلى اللهِ، صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إلى اللهِ، صَلَاةُ دَاوُدَ عليه السَّلَام " [٢]

- فالعبادة هي السبب الرئيس في رفعة و محبة و تفضيل الله للعبد عن من سواه .

- و هي كذلك أهم الأسباب لترقيتك عند الله في موسم الترقية السنوية .

- و لكن أولًا .. لا بد أن نعلم ؛

ما معني أن : أيام العشر أيام ترقيات ؟

- كانت إحدي قريباتي تعمل في الحكومة ... في أيام التفتيش الإداري كانت هذه أكثر الأيام التي أراها فيها في غاية التركيز و الحماس في العمل .

لماذا ؟

---

[١] ينصح أيضًا بسماع سلسلة " داود أعبد البشر " ففيها كلام نفيس عن هذا النبي العابد .

[٢] صحيح مسلم

- لأن الموظف الجاد المجتهد في العمل هذه الفترة .. فرص حصوله علي ترقيات و مكافآت عالية جدًا.

- فلكي يأتي عليك موسم الترقية السنوية .. و أنت تريد أن يرقيك الله و يرفع شأنك و ذكرك .. لابد أن تجتهد في علاقتك بالله سبحانه و تعالي .

- لذلك قام رسول الله صلي الله عليه و سلم بتشجيع أصحابه و الأمة من بعده علي الاجتهاد في هذه الأيام .

- حيث أخبر عن فضل هذه الأيام و قال :

- " مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ " [١].
- " أفضلُ أيَّامِ الدُّنيا أيَّامُ العشرِ " [٢].
- " ما من عمل أرجى عند الله ولا أعظمَ أجرًا من خيرٍ يعملُهُ في عَشْرِ الأضحَى " [٣].

- فالأيام بين أيدينا .. و الفضائل علمناها .. و وصايا الرسول حفظناها ، فماذا سيري الله منك في هذه الأيام ؟!!!!

---

[١] المصدر:صحيح الترمذي

[٢] المصدر:صحيح الجامع

[٣] المصدر:صحيح الترغيب

لماذا يحب الله عز و جل العشر من ذي الحجة ؟

- لو تأملنا في موسم العشر من ذي الحجة .. سنرى مشهدًا يأخذ بالألباب !!!

- حينما تطالع نشرات الأخبار و صفحات التواصل الاجتماعي و ترى أن هناك آلاف من الرحلات الجوية عبر جميع خطوط الطول والعرض فى العالم .. منطلقة من كل دول العالم تجاه نقطة واحدة قاصدة مكانًا واحدًا و هو (مكة المكرمة) .

- و كما رأينا هذا المشهد السابق جوا .. فالبحر أيضًا لا يتجاوزه هذا الموسم إلا و قد شارك في هذه الملحمة العظيمة و نال أيضًا من الثواب بأن حمل فوق ظهره المئات من السفن و الرحلات البحرية من جميع أنحاء العالم متجهة أيضًا لنفس النقطة و قاصدة نفس المكان و هو (مكة المكرمة) .

- و لا يخلو البر أبدًا من آلاف الرحلات البرية المنطلقة من مشارق الأرض و مغاربها تجاه مكة المكرمة ، في مشهد مهيب لا مثيل له قط في هذه الدنيا .

- حتي غير المسلمين لهم دور في هذا الحدث السنوي المهيب .. و هو دور الجمهور !! فغير المسلمين فى جميع أنحاء العالم يشاهدون هذه الحشود الهائلة في هذه الأيام العشر .. فى مشهد يشارك فيه جميع الأحياء علي وجه البسيطة .. بل و الجماد و النبات أيضًا !!

- لو اطلعنا علي الأرض من أعلى .. ستري منظرا بديعًا .. ستري الطائرات و السفن و السيارات تتحرك جميعها من شتي بقاع الأرض إلي بقعة واحدة من الأرض .. في مشهد أشبه بلحظة البعث يوم القيامة فالجميع متجه

لبيت الله بزي واحد .. و قولة واحدة .. و مناسك واحدة .. و غاية واحدة فى هذه الأيام .. و الكل يهتف :

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ

- فسبحان الله العظيم .. فتخيل أنك تشاهد هذا المشهد المذهل من فوق الكرة الأرضية !! فهذه الأيام أعظم أيام يضحي فيها المسلمون من أجل الله .. أغلب البشر طوال العام غافلون عن الله (حتى كثير من الملتزمين إلا من رحم الله) في هذه الأيام الملايين يتركون كل شيء في حياتهم من أجل الله !!!!

إذًا لماذا يحب الله أيام العشر من ذي الحجة ؟

- لأنها أكثر أيام .. يضحي فيها الصالحون من أجل الله .

- فالله عز و جل يحب التضحية و يحب أن يضحي العبد من أجله حبا عظيما ، فمن أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلي ربه و التي يحبها الله و يحب أن يراها الله من عبده هي : أن يؤثر العبد مراد الله علي مراد نفسه ، فيكون جزاؤه عند الله { **لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا** } كما آثر الله علي كل شئ .. آثره الله علي كل الخلق .

صدق أو لا تصدق !!

هل تعلم :

١. أن الله سبحانه و تعالي ذكر رمضان في القرآن مرة واحدة و ذكر عشر ذي الحجة في القرآن أربع مرات .

- قال الله تعالي : { وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ } قال ابن كثير: "والليالي العشر: المراد بها عشر ذي الحجة. كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف" [١]

- قال الله تعالي : { وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ } [الأعراف : ١٤٢] قيل: إنها ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة، وكان ذلك بعد خلاص قوم موسى من فرعون وإنجائهم من البحر ، و تعبد فيها موسى حيث صام موسى عليه السلام هذه الأيام، وتحنث فيها، وفيها كلمه الله وأنزل عليه الألواح. [٢]

- قال الله تعالى: { وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ } [الحج: ٢٨] قال ابن عباس: "الأيام المعلومات" أيام العشر .[٣] وإنما قيل لها معلومات: للحرص على علمها لأهميتها وعظيم شأنها .

- قال الله تعالي : { وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ } قال علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة - رضي الله عنهم - : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة . وهو قول الحسن . ورواه أبو هريرة مرفوعا قال : قال رسول الله - صلى الله عليه

---

[١] تفسير ابن كثير ٨/٣٩٠.

[٢] تفسير ابن كثير ٨/٣٩٠.

[٣] ابن كثير ١/٥٦٠.

وسلم - : " اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، واليومُ المشهودُ يومُ عرفةَ ، والشاهدُ يومُ الجُمُعةِ " [1] [تفسير القرطبي]

٢. أن الله عز و جل تحدث عن عشر ذي الحجة قبل الحديث عن رمضان بـ ١٥ سنة ، فسورة الفجر التي أقسم الله فيها بعشر ذي الحجة من أول عشر سور نزلوا في القرآن الكريم .

- فالله تحدث عن عشر ذي الحجة في سورة الفجر ، فقال الله تعالي : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ .. و سورة الفجر من سور المرحلة السرية (أي من أول السور التي نزلت في القرآن) بينما تحدث الله عن رمضان في سورة البقرة سنة ٢ هجرية (أي أن الفارق بين حديث القرآن عن عشر ذي الحجة و حديث القرآن عن شهر رمضان تقريبًا ١٣ أو ١٤ سنة) .. فالله سبحانه و تعالي ربّي الصحابة بالعشر قبل التربية برمضان ، أي منذ بداية دخول الصحابة دار الأرقم ، و الله سبحانه و تعالي ينبه الصحابة لموسم عشر ذي الحجة و فضله .

حدث بالفعل !

١ - أيام العشر من ذي الحجة هي :

- الأيام التي بُنِيَت فيها الكعبة .

٢ - أيام العشر من ذي الحجة هي :

- الأيام التي نزل فيها فداء سيدنا إسماعيل عليه السلام .

---

[1] المصدر : صحيح الجامع

٣ - أيام العشر من ذي الحجة هي :

- الأيام التي كتب الله فيها الألواح لموسى عليه السلام ، قال تعالى { وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } .

٤ - أيام العشر من ذي الحجة هي :

- الأيام التي كلم الله فيها سيدنا موسي عليه السلام .

٥ - أيام العشر من ذي الحجة هي :

- الأيام التي واصل فيها سيدنا موسي الليل و النهار بالعبادة و الصيام بلا طعام ولا شراب { وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} [الأعراف : ١٤٢]

٦ - أيام العشر من ذي الحجة هي :

- الأيام التي نزل فيها قول الله علي أمة الإسلام { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [المائدة : ٣] .

٧ - بل ورد في بعض الآثار أن هذه الأيام (أيام العشر من ذي الحجة) هي : الأيام اللي تاب فيها الله على سيدنا داود { فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ } [المائدة : ٣]

- فهذه الأيام .. ليست أيام عادية .. بل هي أيام عظيمة .. شهدت أحداثًا جليلة ، فلابد أن تؤخذ بمنتهي الجدية و القوة .. و أن يتعامل معها المسلم الملتزم تعاملًا مختلفًا عن غيرها من باقي أيام العام .

فلسفة العشر (أهداف العشر)

- في الغالب عند كثير من الملتزمين إلا من رحم ربى .. أن المسلم يدخل مواسم العبادة بهدف الحصول على الثواب و تجميع أكبر قدر ممكن من الحسنات ، و هذا هدف عظيم و مقصد رئيس من مقاصد اغتنام المواسم و الأيام الفاضلة .

- فموسم مثل موسم عشر ذي الحجة .. له أهداف أربعة خاصة به ؛

- أولا : دورة تربوية مكثفة في فن الذكر .

- في رمضان يعكف المسلم علي ٦٢٣٦ آية من القرآن الكريم بواقع (٧٧٤٣٩ كلمة) بينما يعكف المسلم في العشر الأوائل من ذي الحجة علي (٥) كلمات من ذكر الله (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله) .

- أي أن المسلم في رمضان يعيش مع ٦٠٠ صفحة من القرآن ، بينما يعيش في العشر من ذي الحجة مع ٥ كلمات فقط من ذكر الله .

- (٥) كلمات × (١٠) أيام ، يعيش فيها المسلم مع ذكر الله ، يتطهر فيها القلب من نهر الذكر و يتوضأ منها بنور الذكر ، حتي يحيا قلبه مع معاني هذه الأذكار .

- فإذا كان رمضان دورة تربوية مكثفة في العلاقة بالقرآن ، فعشر ذي الحجة دورة تربوية مكثفة في العلاقة بذكر الله .

- ثانيا هذه الأيام العشر تخصص في ترصيص زوايا القلب !!

- فبإذن الله لن يمر عليك هذا الموسم دون أن يتذوق قلبك جمال قول الله : { وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ } [٧٩ : الأنعام]
- ستعينك هذه الأيام علي إعادة ترتيب أولوياتك .. و ضبط بوصلة القلب تجاه المقصد الصحيح .

- و هذا كله من أسرار و أنوار العكوف علي ذكر الله .

- ثالثًا : هذه الأيام .. إعادة تصحيح للموازين و المفاهيم المصيرية.

- حينما نعلم أن رسول الله صلي الله عليه و سلم قال : " أفضلُ أيامِ الدنيا أيامُ العشْرِ " (١)

ألم تسأل نفسك ما هي أفضل أيام الدنيا عندنا ؟!!

- أفضل يوم عند الفتيات علي سبيل المثال : اليوم الذي يتقدم فيه شاب متميز لخطبتها به مواصفات الزوج الذي تتمناه !!!!
- أفضل يوم عند الشباب علي سبيل المثال : اليوم الذي يناقش فيه الطبيب رسالة الدكتوراه ، و في حالة حصوله عليها سيتغير كل شئ في حياته للأفضل !!

---

١ المصدر : صحيح الجامع

- هذه الأيام .. أيام فارقة في الدنيا .. إنما أفضل أيام الدنيا الحقيقية : هي أيام العشر .. لأنها أيام فارقة في دنيانا و آخرتنا .. أيام العشر : أفضل و أعظم أعمال صالحة يعبد بها الله طيلة العام .

- رابعا : أقوي Power Bank علي وجه الأرض !!

انتبه أخي الحبيب !

- موسم عشر ذي الحجة عشرة أيام فقط ، و لا يوجد موسم طاعة كبير بعد موسم العشر تقف فيه لشحن قلبك بالإيمان غير موسم رمضان القادم الذي سيأتي بإذن الله بعد عشر شهور كاملة .

- إذًا فموسم العشر من ذي الحجة (عشرة أيام) يجب عليك فيه أن تشحن قلبك بالإيمان شحنا يكفي للسير إلي الله ١٠ شهور كاملة (اليوم فيه يشحن القلب لمدة شهر) .

- لذا فهذا الموسم هو أقوي **Power Bank** علي وجه الأرض ، تشحن قلبك منه عشرة أيام ليظل قلبك متوهجًا بنور الإيمان عشر شهور كاملة .

- خامسًا : تصحيح مسارك في الحياة .

- هناك مرتبة أعلي و مقصد أسمي لذوي الهمم العالية و راغبي الفردوس الأعلي و هي تصحيح مسارك في الحياة .

- هدفنا يا شباب في هذه العشر هو : التغيير العام وليس فقط عبادة الله لمدة ١٠ أيام ثم نعود كما كنا قبلها .

- فلابد أن تكون نيتك أن تجدد فيها التوبة بينك و بين الله سبحانه و تعالى .. و أن تجدد فيها العزم على طاعة الله حتي نهاية عمرك و ليس حتي نهاية العشر فقط !!

- لعل الله يقبل منّا هذه النية و تكون أعظم من مجرد فقط نية عبادة الله سبحانه و تعالي في عشر ذي الحجة .

و أنت .. و أنتي : ما أهدافك من العشر ؟!

- فتاة غير محجبة .. ينبغي أن يكون هدفها الأساسي من العشر هو أن ترتدي الحجاب الشرعي .
- شاب أسرف علي نفسه في التدخين .. فيدخل العشر و لا هدف له إلا الاقلاع التام عن التدخين .
- موظف يأكل من الربا .. يدخل العشر و نيته أن يتوب الله عليه و يبدله بالرزق الحلال .

- و هكذا .. لابد لكل واحد منا من أهداف يدعو الله أن يحققها له و يسعي هو جاهدًا من أجل تحقيقها .. فكما أن العشر موسم الأحداث العظيمة في الإسلام ، ينبغي أيضًا أن تكون العشر موسم الأحداث العظيمة في حياتك .

- سادسًا : تحقيق أحلام حياتك الدنيوية .

- لا حرج أن يكون من أهدافك في العشر (هدفًا دنيويًا) مثل : وظيفة حلال ، زوج صالح ، زوجة صالحة ، هداية أبناء شفاء من مرض ، نجاة من ابتلاء

- و هناك أدعية كثيرة مأثورة عن الأنبياء كانوا يطلبون فيها الدنيا ، و من أشهرها قول الله تعالي علي لسان سيدنا سليمان : { وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ } [ص : ٣٥]

وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ

- قال الله عز و جل : { وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } [١٤٢ : الأعراف]

- فكما جعل الله لموسي ميقاتًا أربعين يومًا ، جعل الله لهذه الأمة المكرمة ميقاتًا سنويًا أربعين يومًا (ثلاثين في رمضان و أتمها الله بعشر ذي الحجة فتم ميقاتنا مع الله كل عام في عبادته أربعين يومًا) فعشر ذي الحجة هي تمام ميقاتك مع الله .

- تخيل معي مثلًا ربة منزل اشترت الطعام و طبخت الأكل ، وأثناء وضع الأكل علي النار تركته و ذهبت لتقضي أمرًا آخر ، و تأخرت قليلًا و عندما تذكرت أمر الطعام .. عادت مسرعة فوجدت الطعام قد احترق !!

- لقد تعبت هذه المرأة في شراء الأكل و تحضيره و تجهيزه ، و لكن في آخر ١٠ دقائق تأخرت قليلًا عن الطعام فضاع ما سبق من التعب !!!

- كذلك الأمر في عشر ذي الحجة .. لقد بذلت في رمضان علي مدار ٣٠ يومًا مجهودًا بدنيًا و إيمانيًا كبيرًا ، فلابد أن تتم معاملتك مع الله حتي يتم الله نعمته عليك ، قال الله تعالي : { وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ} **[١٤٢ : الأعراف]**

- فلا مجال للملل و التعب في هذه الأيام .. بل لابد أن تظل يقظًا حتي النهاية.

أيهما أفضل :العشر من ذي الحجة أم شهر رمضان؟!

- قال رسول الله : " أفضلُ أيامِ الدنيا أيامُ العشْرِ " [1] ، لذا استدل كثير من العلماء علي أن : -

الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة أعظم عند الله من العشر الأواخر من شهر رمضان !!

- و هذه معلومة في غاية الأهمية بل تمثل حُجّة علينا (كملتزمين) أمام الله سبحانه و تعالى .. لأن المجتمع لا يعلم أن هناك عشر أيام أعظم عند الله من شهر رمضان (عدا ليلة القدر طبعًا اللي يعادلها في عشر ذي الحجة .. يوم عرفة) .

- شهر رمضان الذي تفتح فيه أبواب السماء و تفتح فيها أبواب الجنة و تغلق فيه أبواب النيران و تصفد فيه الشياطين .. هذا الشهر العظيم الذي نزل فيه القرآن الكريم ، هناك ١٠ أيام أعظم عند الله من هذا الشهر العظيم !!!

- ما عذرنا أمام الله إن قصّرنا عن تبليغ الناس عن هذا الموسم الرباني العظيم !!

[1] المصدر : صحيح الجامع

أهمية اليقين في مواسم العبادة

ماذا يعني اليقين العملي ؟

- أن توقن أن قيام الليل ييسر الله به أمر الزواج ، أكثر من يقينك بأن الزواج يأتي عن طريق الجمال و النسب و الشهادة و المستوى المادي
- أن توقن أن المحافظة علي جلسة الضحي و السنن الرواتب و ورد القرآن يوميًا ، سبب لأن يتولاك الله في كل أمور حياتك .
- أن توقن أن كثرة العبادة سبب للشفاء ، أكثر من يقينك بأن الشفاء يأتي عن طريق أمهر أطباء العالم .
- أن توقن أن الله قادر أن يسعدك و يشرح صدرك بسبب عبادتك أكثر من يقينك بأن الهدوء و الراحة النفسية تأتي عن طريق الحبوب المهدئة و الأدوية النفسية .

- قال الله تعالي : { وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا } و قال الله تعالي : { وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ } أي صار تصديقه و يقينه أن سبب تفريج الكرُبات و قضاء الحاجات و استمطار العطاءات إنما يكون بالأعمال الصالحة و العبادات .

أهمية الطموح في مواسم العبادة

- الذي يملك سيارة فيات **128** حينما يري من يسير بسيارة **Lancer** يقول (اوعدنا يا رب) !

- و الذي يملك سيارة **Lancer** حينما يري من يسير بسيارة **BMW** يقول (إمتي هنطلع علي وش الدنيا) !

- والذي يملك سيارة **BMW** حينما يري من يسير بسيارة **Hummer** يقول (يا رب توب علينا من الفقر ده) !

- حتي نتذكر قول رسول الله صلي الله عليه و سلم : " لو كان لابن آدمَ وادٍ من نخلٍ لتمنّى مثلَه ، ثم تمنَّى مثلَه ، حتى يتمنَّى أوديةً ، و لا يملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرابُ " [١]

<u>حينما صدق يقين البشر في الدنيا و أدركوا قيمة الدنيا : -</u>

- صاروا دائمًا في طموح مستمر .. أحلام بلا سقف .. آمال بلا حدود !

- فلماذا هذا الطموح في الدنيا .. و هذا الزهد في الاخرة ؟!!

- لماذا لا يكون عندنا طموح هائل في الوصول لأعلي الدرجات في العلاقة بالله؟

فارس بلا جواد (الجنة في مزاد علني)

- روى بعض أهل السير، أن النبي عليه الصلاة والسلام كان جالس مع أصحابه في غزوة من الغزوات، فجاء أحد الجواسيس من المشركين يحاول أن يتجسس علي المسلمين .. فانكشف أمره ! فركب الجاسوس المشرك جواده و فرّ هارباً !! فروي عن رسول الله صلي الله عليه و سلم أنه قال : " من يأتيني به وله الجنة " ؟

- افتتح رسول الله مزادًا علنيًا يعرض فيه سلعة الجنة .. لمن ؟ لمن يأتي بالجاسوس المشرك حيًا أو ميتًا .

---

[١] صحيح الجامع

فانطلق ثلاثة نفر من رجال محمد صلي الله عليه و سلم خلف الجاسوس المشرك : -

- انطلق الصحابي الأول بفرس مثل المشرك .
- و انطلق الصحابي الثاني بناقة !
- و انطلق سلمة بن الأكوع رضى الله عنه و ليس معه ناقة أو جواد ، و لكنه كان مشهورًا بالسرعة .

- و بدأ المزاد بمشاركة ٣ أفراد .. كلهم يريدون الجنة و لا غير الجنة يريدون !!

- بعد فترة من انطلاق الرجال الثلاثة خلف الجاسوس المشرك .. أدرك الصحابي الذي انطلق بالناقة أنه لن يلحق بالمشرك .. فتوقف !!! و بعد فترة أخري من السباق سعيًا للجنة ممثلة في القبض علي ذلك الجاسوس المشرك .. أدرك الصحابي الذي انطلق خلف الجاسوس بالجواد أنه لن يتمكن من الإمساك به .. فتوقف هو أيضًا !!

- و لم يتبق إلا سلمة بن الأكوع وحده المنطلق علي قدميه مهرولًا مسرعًا تجاه الجاسوس دون توقف أو استسلام

- كلما تذكر سلمة بن الأكوع كلمة " من يأتيني به وله الجنة " يعني أن القبض علي هذا الجاسوس ثمنه الجنة .. زاده هذا الوقود اشتعالا و انطلاقا خلف هذا المشرك بسرعة أكبر من ذي قبل ، فكلما تعب .. ذكّر نفسه بالهدف ، و قال لنفسه (إنها الجنة يا سلمة) .

- و بعد فترة طويلة من المطاردة .. وصل المشرك لمكان بعيد لا يمكن لأحد أن يصل إليه ، فعقل الفرس و جلس تحت الشجرة ! لم يهدأ سلمة بن الأكوع و لم يتعب و لم ييأس و لم يستسلم حتي وصل لمكان المشرك الجاسوس .. فوجده نائمًا ، فانقض عليه كالأسد الهصور [1] فطوقه وقال له : " تعالى يا جنتي ، تعالي يا جنتي " .

- يقين الصحابة على الجنة .. حول الصحابي إلى فارس حتى لو لا يملك جواد .. فهذه الأيام العشر لن يفوز فيها إلا فرسان .. فرسان لديهم يقين بثواب هذه الأيام .

الثواب المهر لأيام العشر من ذي الحجة

- جاءت أيام العشر .. و إذا برسول الله يلقي مفاجأة علي أصحابه زلزلت قلوبهم .

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مخاطبًا أصحابه : " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام"

- فتعجب الصحابة بشدة و قالوا : يا رسول الله .. و لا الجهاد في سبيل الله؟

يا رسول الله :

- **ألم تخبرنا** أن المجاهد لحظة البعث تتفجر منه رائحة المسك !!!

- قال رسول الله : " أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: والذي نَفْسِي بيَدِهِ لا يُكْلَمُ أَحَدٌ في سَبيلِ اللَّهِ، واللَّهُ أَعْلَمُ بمَن يُكْلَمُ في

[1] الأسد لأنَّه يهصِر فريسته ؛ أي يكسِّرُه

سَبيلِهِ إلَّا جَاءَ يَومَ القِيَامَةِ، واللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، والرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ " [١].

- **ألم تخبرنا** أن ساعة واحدة في الجهاد خير من الدنيا و ما فيها !!

- قال رسول الله : " غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا " [٢]

- **ألم تخبرنا** أن يومًا واحدًا من الجهاد يعدل شهرًا من أعظم العبادات !!

- قال رسول الله : " مَن رابَطَ يومًا و لَيلَةً في سَبيلِ اللهِ ، كان له كَأجْرِ صِيامِ شهرٍ و قِيامِه ، و مَن ماتَ مُرابِطًا جَرَى له مِثلُ ذلكَ الأَجْرِ ، و أُجْرِيَ عليه الرِّزقُ ، و أمن الفِتَانَ " [٣].

- **ألم تخبرنا** أن دقيقة جهاد واحدة توجب الجنة !!

- قال رسول الله : " من قاتل في سبيلِ اللهِ فَواقَ ناقةٍ ، فقد وجبت له الجنَّةُ ، ومن سأل اللهَ القتلَ في سبيلِ اللهِ من نفسِه صادقًا ، ثم مات ، أو قُتِلَ فإنَّ له أجرُ شهيدٍ ، ومن جُرح جرحًا في سبيلِ اللهِ أو نُكِبَ نكبةً ، فإنها تجيءُ يومَ القيامةِ كأغزرِ ما كانت ، لونُها لونُ الزَّعفرانِ ، وريحُها ريحُ المسكِ ، ومن خرج به خُرَّاجٌ في سبيلِ اللهِ كان عليه طابعُ الشُّهداءِ " [٤] .

---

[١] صحيح البخاري

[٢] صحيح البخاري

[٣] صحيح الجامع

[٤] صحيح الجامع

- **ألم تخبرنا** أن ثانية جهاد واحدة تحرم أجسادنا علي النار !!

- " ما اغْبَرَّتْ قَدَما عَبْدٍ في سَبيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ " [١] .

- **ألم تخبرنا** أن الشهيد ينجو من ألم الموت .. و أن الشهيد لا يشعر بألم نزع الروح .

- قال رسول الله : " ما يجد الشَّهيدُ من مسِّ القتلِ ، إلا كما يجِدُ أحدُكم من مَسِّ القَرصَةِ " [٢].

- **ألم تخبرنا** أن الشهيد يغفر له مع أول دفقة من دمه و يشفع في سبعين من أهله

- قال رسول الله : " للشهيدِ عندَ اللهِ سبعُ خِصالٍ : يُغفَرُ لهُ في أوَّلِ دُفعةٍ من دَمِه ، ويُرَى مَقعدَهُ من الجنةِ ، ويُحلَّى حُلَّةَ الإيمانِ ، ويُزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ زوجةً من الحُورِ العينِ ، ويُجارُ من عذابِ القبرِ ، ويأمَنُ الفزعَ الأكبرَ ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوقارِ ، الياقُوتةُ مِنهُ خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ويُشفَّعُ في سبعينَ إنْسانًا من أهلِ بيتِهِ " [٣]

- يا رسول الله .. ألم ينل حنظلة الفردوس الأعلى بساعة جهاد يوم أحد .

- يا رسول الله .. ألم ينل جعفر الفردوس الأعلى بيوم جهاد في مـــؤتـة .

---

١ صحيح البخاري

٢ صحيح الترغيب و الترهيب

٣ صحيح الجامع

- يا رسول الله .. ألم ينل حارثة الفردوس الأعلي بساعة جهاد يوم بدر.

- يا رسول الله ألم يسألك أحدنا يوما :"ما يَعْدِلُ الجِهَادَ في سَبيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ "فقلت :" لا تَسْتَطِيعُونَهُ "،"لا تَسْتَطِيعُونَهُ "،" لا تَسْتَطِيعُونَهُ " [١] .

- و علمتنا يا حبيب الله وقتها بأن : " مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ القَانِتِ بآيَاتِ اللهِ، لا يَفْتُرُ مِن صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حتَّى يَرْجِعَ المُجَاهِدُ في سَبيلِ اللهِ تَعَالَى " [٢]

- يا رسول الله لقد أخبرتنا أن درجات المجاهدين في الجنة لا تعادلها درجة

- قال رسول الله : " إنَّ في الجنةِ مِائةَ درجةٍ أعدَّهَا اللهُ للمجاهدِينَ في سبيلِ اللهِ ، ما بين الدَّرجتيْنِ كمَا بين السماءِ و الأرضِ ، فإذا سألتُمُ اللهَ فسَلُوهُ الفِردوْسَ ، فإنَّهُ أوسَطُ الجنةِ وأعلى الجنةِ ، و فوْقَهُ عرشُ الرحمنِ ، و مِنهُ تفَجَّرُ أنْهارُ الجنةِ " [٣] .

- كل طابق كعرض السماوات و الأرض (حصريًا للمجاهدين فقط) .

- و أمام ذهول الصحابة بكلمات رسول الله حينما قال : " ما مِن أيَّامٍ العمَلُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللَّهِ مِن هذهِ الأيَّامِ العَشر"

---

[١] صحيح مسلم

[٢] قِيلَ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ: ما يَعْدِلُ الجِهَادَ في سَبيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ؟ قالَ: لا تَسْتَطِيعُونَهُ، قالَ: فأعَادُوا عليه مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذلكَ يقولُ: لا تَسْتَطِيعُونَهُ، وَقالَ في الثَّالِثَةِ: مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ القَانِتِ بآيَاتِ الله، لا يَفْتُرُ مِن صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حتَّى يَرْجِعَ المُجَاهِدُ في سَبيلِ الله تَعَالَى صحيح مسلم

[٣] صحيح الجامع

- و أمام تساؤلهم المتكرر : " ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ؟ " كان الرسول صلي الله عليه و سلم في كل مرة يؤكد " ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ؟ "

و لكن ..

- النبي قال لأصحابه : عمل واحد فقط في الوجود . . صفقة واحدة فقط مع الملك . . هي الأعلى ثوابا و فضلًا من عشر ذي الحجة " إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ ، فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ " [١] .

إذًا ما هي أعظم صفقة مع الله ؟

- أن يضحي المرء بماله و روحه في الجهاد في سبيل الله .
- أن تضحي بكل شيء في سبيل الله (نفسك و روحك و عمرك و مالك و تخرج من الدنيا لا تملك أي شيء فيها) فهذه أكبر صفقة مع الله .

- ثم ثاني أعظم صفقة في العمر مع الله هي العبادة في عشر ذي الحجة !!!!

الرسول يصف العشر بخمس أوصاف باهرة

- النبي عليه الصلاة و السلام تحدث عن العشر الأوائل من ذي الحجة بخمس صفات مختلفة :

(أحب) أيام الدنيا إلى الله .. (أفضل) أيام الدنيا عند الله .. (أزكي) أعمال الدنيا عند الله .

(أرجي) أعمال الدنيا عند الله .. (أعظم) أيام الدنيا عند الله .

---

[١] صحيح أبي داود

- عدا ليلة القدر .. لا توجد أيام أخري طول السنة قال رسول الله عنها هذا الكلام المذهل !

١ - أرجي أيام الدنيا عند الله (أحلامك بين إيديك)

- أرجي أيام الدنيا عند الله .. يعني أن الطلب الذي تتمني من الله أن يحققه لك .. سيحققه الله لك بإذنه في هذه الأيام .. العشر الأوائل من ذي الحجة؛

- أكثر أيام يستجاب فيها الدعاء .. و أكثر أيام تُفتح فيها أبواب السماء .. أكثر أيام يرجى فيها عطاء الله و مدد الله .. أكثر أيام يرجى فيها تفريج الكرُبات .. أكثر أيام يرجى فيها نصر الله و فتح الله .

- من يريد أن يقبل الله توبته .. من تريد أن يقبل الله دعاءها ، لن يجد أحد مثل هذه الأيام لتحقيق أحلامه .

٢ – أزكي أعمال الدنيا عند الله

- أزكي أعمال الدنيا .. يعني أن هذه الأيام أكثر أيام قلبك يقترب فيها من الله .. و أكثر أيام يتفاعل قلبك فيها و يتطهر و يتزكي بسبب العمل الصالح .

٣ – أعظم أيام الدنيا عند الله

- يعني أن هذه الأيام أكثر أيام يمتلأ فيها ميزان العبد بالأعمال الصالحة و أكثر أيام تضاعف فيها أجور الحسنات مئات و آلاف الأضعاف .

٤ – أحب أيام الدنيا عند الله

- هل تريد أن تصالح ربك ؟ هذه أحب الأيام إلي الله ، فصالح ربك في هذه الأيام بأحب الأعمال إليه .

٥ – أفضل أيام الدنيا عند الله

- يعني أن هذه فرصة ذهبية لأن يفضلك و يميزك الله عن غيرك .

عشر ذي الحجة عند الأنبياء و الصحابة و السلف

روح . . كروح سيدنا سليمان عليه السلام

- في أحد الأيام .. كان سليمان عليه السلام يذكر الله تعالي في جلسة ذكره المعتادة ، فعُرِضَ أمامه في جلسة الذكر هذه (٢٠) ألف فرس ، فانشغل بها و بعروضها المبهرة و جمالها البديع عن ذكر الله تعالي !!

فماذا فعل سيدنا سليمان ؟

- قام بذبح الـ ٢٠ ألف فرس (أو نذرهم في سبيل الله و أخرجهم من ملكيته !!) قال الله تعالي عن هذا المشهد : { فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ } .. أي شئ يقف حائلًا بينك و بين ذكر الله في هذه الأيام العشر ؛ امحه من حياتك تمامًا .

ابن عمر رضي الله عنه

- كان يقول : لأن اعتمر في العشر الأوائل من ذي الحجة أحب إلي من أن اعتمر في العشر البواقي .

ابن عباس رضى الله عنه

- يروي عنه أنه قال: "إن الحسنة في عشر ذي الحجة بـ ٧٠٠ ضعف".

أنس بن مالك

- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان يقال في أيام العشر : بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم (يعني في الفضل) .

الإمام مجاهد (تلميذ ابن عباس)

- وجد مجاهد رجل في المسجد في عشر ذي الحجة يكبر بصوت خافت غير مسموع ! فقال له الإمام مجاهد : هلا رفعت صوتك بالتكبير ، لقد أدركتهم – يقصد من الصحابة - كان الرجل منهم يكبر في المسجد فيجهر بها فيرتج بها أهل المسجد ، فيخرج الصوت إلى الوادي فيبلغ أهل الأبطح فيرتج بها أهل الأبطح (كلمة الله أكبر في عشر ذي الحجة ترج البلدة كلها رجا) .

- يقول مجاهد : " وإنما أصل ذلك كله رجل واحد " فالقضية ليست في الكم و إنما في الكيف ، فرجل واحد رج البلد كلها بصوته في التكبير.

سعيد بن جبير رضي الله عنه

- من تلاميذ ابن عباس .. و الذي قتله الحجاج بن يوسف الثقفي .. سعيد بن جبير رضي الله عنه كان إذا جاء عشر ذي الحجة يجتهد اجتهادًا لا يكاد يقدر عليه .

- وكان يقول " إذا جاءت العشر فلا تطفئوا السُرُج " الليل عظيم و النهار عظيم ، يعني أوصلوا الليل بالنهار.

- كان سعيد بن جُبير يقول: "يقِّظوا خدمَكم يتسحَّرون لصوم يوم عرَفة"؛ سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢٦).

ابن رجب رحمه الله

- من أعظم علماء الأمة الذين تناولوا فضائل الأعمال .

- كان يقول كلمة هامة جدًا : " إن مضاعفة حسنات فرائض عشر ذي الحجة أعظم عند الله من مضاعفة حسنات فرائض رمضان حتى العشر الأواخر ، و إن مضاعفة حسنات نوافل عشر ذي الحجة أعظم عند الله من مضاعفة حسنات نوافل رمضان و لو كانوا العشر الاواخر " .

الإمام الأوزاعي رحمه الله

- من علماء الأمة الذين عظموا عشر ذي الحجة ، يقول : بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر كقدر غزوة في سبيل الله يصام نهارها ، ويحرس ليلها، إلا أن يختص امرؤ بشهادة .

الحسن البصري رحمه الله

- عن الحسَن البصري أنَّه قال: "صيام يَومٍ من العشر يعدِل شهرين"؛ الدر المنثور (ج ٨/ ٥٠١) ، وكان الحسَن البصري يَكره أن يتطوَّع بصيامٍ وعليه قضاء من رمضان إلاَّ العشر.

صفقات عشر ذي الحجة

١ – صفقة الاستعداد

سؤال خطير جدًا !!!

لماذا أستعد للعشر قبل مجيء العشر ؟!!!

- حتي لا تأتي العشر من ذي الحجة و يحدث الصدام المتوقع و الذي يصيب عامة الملتزمين – إلا من رحم الله – ألا و هو .. الصدام بين جدول العبادات المثالي و حالتك الإيمانية الآن .. و أنك لا تستطيع أن تطبق ٢٠ % من الجدول !!

- قم بعمل يوم تجريبي قبل العشر (بروفة للعشر) .. و اعتكف هذا اليوم في مسجد بجانب بيتك و أغلق هاتفك .. و واجه نفسك و قل لها : -

- هل أستطيع أن انقطع عن الخلق و اتصل بالله فقط ؟!
- هل أستطيع أن يمرّ يوم من حياتي بدون **YouTube** و **WhatsApp** و **Face** ؟!

- للأسف الشديد .. الكثير من الشباب يعتقد أنه بمجرد حلول موسم الطاعة سوف يكون جاهزًا بنسبة ١٠٠ % للعبادة و الأعمال الصالحة ، و هو لا يعلم أن أفضل لاعبي العالم لو نزل مباراة دون تمارين الإحماء يتعرض للإصابات و الإجهاد و لا يستطيع أن يكمل المباراة !!

- وهذا الموسم الكريم و كصفة من صفات المواسم يحتاج إلى شيء من التهيئة .

- و التهيئة نوعان :

تهيئة قلبية بالاستعداد : وهذا ما كان عليه سلف الأمة الصالح ، قال المعلى بن الفضل: كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان. هذه تهيئة قلبية .

وهناك تهيئة عملية : وهي أن يتمرن الإنسان على العمل الصالح قبل مجيء الشهر، حتى إذا جاء الشهر يكون قد مَرِن جسمُه وتدرب بدنه على القيام بالطاعات .

- عوّد نفسك من الآن .. حتي إذا ما جاءت مواسم الطاعة .. تجد العبادة سهلة و ميسرة .. و تكسب شعورًا نفسيًا رائعًا بتيسير العبادة و عدم الإحباط .. و توفق بإذن الله للعبادة في هذه الأيام الفاضلة .

و الاستعداد السليم يكون بأربع أمور : -

١ – الدعاء و التوسل إلي الله أن يبلغك العشر و يفتح عليك فيها .

٢ – كثرة سماع الدروس و المقاطع التي تتحدث عن ثواب العشر و عن فن الذكر و عن الأسماء الحسني ، فهي أعظم ما يعين علي حياة القلب مع الذكر .

٣ – اختيار رفيق واحد مناسب تتفقا معًا علي أن تشجعا بعضكما في هذا الموسم العظيم .

٤ – عمل جدول عملي واقعي لعشر ذي الحجة من الآن ، يشمل تحديد موعدين يوميًا (مثلًا جلسة الضحي و الساعة التي قبل المغرب) لتعكف فيها علي الذكر في أحد المساجد في هذه الأيام ، و بدء تطبيق هذا الجدول من الآن كبروفة (قبل العشر بعشر) .

٢ – صفقة ثورة تصحيح

- في مثل هذه المواسم الإيمانيَّة العظيمة يَكثر الحديث عن استباق الخيرات، والتنافس في الطاعات، والاجتهاد في العبادات، وكله حديث مبارَك - بإذن الله.

- غير أنه يجب الالتفات إلى عبادة قد نَغْفل عنها في هذه المناسبات، ألا وهي عبادة التوبة والإنابة والمُراجعة .

- فالله سبحانه وتعالي أمرنا مباشرة بالتوبة قال تعالي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] ، وقال أيضًا : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] .

ما هي شروط التوبة الصحيحة النصوح الصادقة ؟

١ - الإقلاع عن الذنب.

٢ - الندم على ما فات.

٣ - العزم على عدم العودة إليه.

- وإذا كانت التوبة من مظالم العباد في مال أو عرض أو نفس ، فتزيد شرطا رابعا، هو: التحلل من صاحب الحق ، أو إعطاؤه حقه.

- قَالَ الْقُرَظِيُّ: يَجْمَعُهَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الِاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ ، وَالْإِقْلَاعُ بِالْأَبْدَانِ ، وَإِضْمَارُ تَرْكِ الْعَوْدِ بِالْجَنَانِ ، وَمُهَاجَرَةُ سَيِّئِ الْإِخْوَانِ." انتهى ، من "تفسير البغوي" (١٦٩/٨) .

- فالتوبة محطة هامة جدًا من محطات السير في الطريق إلي الله .

- فالتوبة عبادة لله سبحانه و تعالي يتقرب بها العبد إلي الله بطلب العفو و المغفرة من الذنوب التي اقترفها .

- و التوبة كذلك عملية إصلاحية ضرورية لابد أن يستقبل بها العبد أي موسم طاعة .

- فالعبد في رحلته الإيمانيَّة مع الله تعالى، لا بدَّ له أن يستهلَّ مواسم الخيرات بإجراء عملية التوبة بمستوياتها المختلفة: "الاعتراف - الندم - العزم - الإصلاح "؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠].

- و التوبة أيضا عملية تربوية يقوم بها المسلم عقب الانتهاء من مواسم الطاعات ، كالاستغفار ثلاثا عقب الانتهاء من الصلاة " كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، إذَا انْصَرَفَ مِن صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا " [١]

- التوبة أيضًا عمليَّة مراجعة ومُحاسبة للنفس، تُمَكِّن التائب من تقديم كَشْف حساب عن أعماله خلال مدة زمنيَّة سابقة لموسم الخير.

كيف أفوز بهذه الصفقة في العشر ؟

- كثرة الاستغفار في هذه الأيام .. و الأفضل لو كان لك ورد استغفار يومي ، كما كان يفعل ذلك رسول الله صلي الله عليه و سلم

- " واللَّهِ إنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ في اليَومِ أكْثَرَ مِن سَبْعِينَ مَرَّةً " [٢]
- و قال أيضا رسول الله : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلى اللهِ، فإنِّي أَتُوبُ في اليَومِ إلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ " [٣]

- الدعاء بأدعية النبي المأثورة عنه في التوبة و الاستغفار

- " عنِ ابنِ عمرَ، قالَ: إن كنَّا لنعدُّ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ في المَجلِسِ الواحدِ مائةَ مرَّةٍ: ربِّ اغفرلي، وتُب عليَّ، إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ " [١]

---

١ صحيح مسلم

٢ صحيح البخاري

٣ صحيح مسلم

- إذا فعلت ذنبًا أو وقعت في معصية (فأنت لست معصوم و مردة الشياطين ليست مصفدة في هذا الموسم) فأحدث لهذا الذنب توبة .

- " ما من عبدٍ يُذنبُ ذنبًا فيُحسنُ الطُّهورَ ، ثم يقوم فيصلِّي ركعتَين ، ثم يستغفرُ اللهَ ؛ إلا غفر له ، ثم قرأ هذه الآيةَ : وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلى آخرِ الآيةِ " [٢]

٣ – صفقة " وليمة كل صلاة "

- قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " إنَّ اللَّهَ قالَ: مَن عادَى لي وليًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بشيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عليه " [٣]

- فأفضل الأعمال في هذه العشر التقرب إلي الله بالفرائض .

- و الفرائض قسمان :

- ترك محرمات .. مثل : المال الحرام ، شهادة الزور ، الغيبة ، النميمة.
- فعل واجبات .. مثل : بر الوالدين ، الإحسان إلي الجار ، الصلاة ، صلة الأرحام .

- و من أعظم الفرائض التي يتقرب بها العبد : الصلاة ، قال رسول الله : " سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ قالَ: الصَّلاةُ

---

[١] صحيح أبي داود

[٢] صحيح الترغيب و الترهيب

[٣] صحيح البخاري

لِوَقْتِها قالَ: قُلتُ ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: برُّ الوالِدَيْنِ قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ. فَما تَرَكْتُ أسْتَزِيدُهُ إلَّا إرْعاءً عليه " [1] .

- و لأننا في أفضل أيام الدنيا ، فلابد أن تكون صاحب همة عالية في الأعمال و تعلم فضائل العبادات و تحاول أن تأتي بما تستطيع ، فنحن في أيام سباق ، و لن يستوي من صلي في البيت بمن صلي في المسجد بمن ذهب إلي المسجد قبل الآذان و صلي السنة القبلية و البعدية { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ } [آل عمران : ١٦٣]

- و لأننا في أعظم أيام الدنيا .. و نريد أن يفضلنا الله عن غيرنا .. و نريد أن نترقي في هذا الموسم العظيم ترقية ربانية في ديننا و دنيانا .

- فليس هناك أفضل من الصلاة ،قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :"الصلاةُ خيرٌ موضوعٍ ، فمَنِ استطاعَ أنْ يَسْتكْثِرَ فلْيستكْثِرْ" [2]

- فالصلاة أفضل أعمال الدين علي الإطلاق ، قال رسول الله : " و اعلموا أنَّ خيرَ أعمالِكم الصلاةُ " [3]

- الصلاة يوم القيامة إذا صلحت .. صلح سائر عمل العبد ، و بالتالي في الدنيا إذا صلحت صلاة العبد .. فبإذن الله يصلح سائر عمل العبد في الدنيا و يرزقه الله التوفيق و السداد ، قال رسول الله : " أوَّلُ ما يحاسَبُ بِهِ العبدُ

---

[1] صحيح مسلم
[2] صحيح الجامع
[3] صحيح الجامع

يومَ القيامةِ الصلاةُ ، فإنْ صلَحَتْ صلَح له سائرُ عملِهِ ، وإنْ فسَدَتْ ، فَسَدَ سائرُ عملِهِ " [١] .

- إذًا في هذه الأيام لابد أن نأتي بالصلاة علي أكمل وجه .. فنصلي بإتقان و إحسان ، حتي تصيبنا دعوة الصلاة الحسنة ، قال رسول الله : " إذا أحسنَ الرجلُ الصلاةَ فأتمَّ ركوعَها وسجودَها قالتْ الصلاةُ: حفِظَكَ اللهُ كما حفظْتَنِي ، فتُرفعُ ، وإذا أساءَ الصلاةَ ، فلمْ يُتِمَّ ركوعَها وسجودَها ، قالت الصلاةُ: ضيَّعَكَ اللهُ كما ضيعتَني: فَتُلَفُّ كمَا يُلَفُّ الثوبُ الخَلَقُ فيضربُ بها وجهُهُ " [٢]

- إذًا لكي نصل إلي صلاة تدعو لنا و ترفع إلي السماء .

- لابد لها من شروط و أركان .. لذلك جئنا لكم بمشروع وليمة كل صلاة .

١ - صلاة بخمسة و عشرون درجة !

- أولا : الفرائض الخمسة في جماعة (خط أحمر) لا ينبغي أن يفرط العاقل فيها ثواب هذه العبادات في هذه الأيام العظيمة ، قال رسول الله : " فَضْلُ صَلاةِ الجَمِيعِ علَى صَلاةِ الواحِدِ خَمْسٌ وعِشْرُونَ دَرَجَةً، وتَجْتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ ومَلائِكَةُ النَّهارِ في صَلاةِ الصُّبْحِ يقولُ أبو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: {وَقُرْآنَ الفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كانَ مَشْهُودًا}[٣]

---

[١] صحيح الجامع

[٢] الجامع الصغير

[٣] صحيح البخاري

٢ - صكوك براءة من النفاق و النار

- إذا حافظت علي صلاة الجماعة مع إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام .. تحصل علي شهادتين من الله (شهادة براءة من النار ، شهادة براءة من النفاق) قال رسول الله : " من صلَّى للهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ ، يدرك التَّكبيرةَ الأولى ، كُتِبَ له براءَتانِ : براءةٌ من النَّارِ ، و براءةٌ من النِّفاقِ " [١]

٣ - قصر في الجنة

- سمعت في إحدي القنوات الإخبارية منذ فترة خبر .. عن أغلي منزل في العالم ، و كان قصر **"Les Cedres"** الواقع على الريفييرا الفرنسية، وتحديدًا في مدينة سان جان كاب فيرا على مقربة من مدينة نيس .

- هذا القصر يعرض الآن للبيع بأغلى سعر لعقار في العالم، حيث وصل سعره إلى مليار يورو أي ما يعادل ١.١ مليار دولار، ويعود تأسيس هذا القصر إلى عام ١٨٣٠، ما يعنى أن تاريخه يعود إلى ١٨٩ عامًا .

- في الدنيا إذا أردت أن تحصل علي قصر فخم يطل علي المناظر الطبيعية الخلابة و الأنهار .. كان الثمن أكثر من مليار دولار ، أما في الجنة إذا أدرت أن تحصل علي قصر أفضل من قصور الدنيا كان الثمن ١٢ ركعة يوميًا فقط ! قال رسول الله : " ما مِن عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَومٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غيرَ فَرِيضَةٍ، إلَّا بَنَى اللَّهُ له بَيْتًا في الجَنَّةِ، أَوْ إلَّا بُنِيَ له بَيْتٌ في الجَنَّةِ " [٢] .

---

[١] صحيح الجامع

[٢] صحيح مسلم

- تحصيل ثمن القصر في الدنيا .. يكلفك عمرك كله و في الغالب لن تحصل هذا الثمن الباهظ ، أما تحصيل ثمن قصر الآخرة .. لن يكلفك سوي ٢٥ دقيقة يوميًا .

- في المعاملة مع الله : المراد عظيم و الثمن يسير و سهل التحصيل ، أما في الدنيا : المراد مُزيف و فاني و الثمن عسير و يصعب تحصيله !!

٤ – مغفرة الذنوب

- ضربة البدء من لحظة الوضوء ، قال رسول الله : " مَن توضأَ فأسبغَ الوُضوءَ ، ثُم مَشَى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ ، فصلَّاها مع الإمامِ غُفِرَ له ذنبُه " [١]

٥ – حسنات مكتوبة

- ثم تخرج من البيت .. فتبدأ الملائكة في كتابة أجرك من أول خطوة تخطوها من باب شقتك ، قال رسول الله : " إذا تطَّهَّرَ الرَّجلُ ثمَّ أتى المسجِدَ يَرعى الصَّلاةَ ، كتَب لهُ كاتِباه أو كاتبُهُ بكلِّ خُطوةٍ يَخطوها إلى المسجِدِ عشْرَ حسَناتٍ والقاعِدُ يرعى الصَّلاةَ كالقانِتِ ، ويُكتَبُ من المصَلِّينَ ، مِن حينِ يخرجُ من بيتِه حتَّى يرجِعَ إليهِ "[٢]

- و أنت في الطريق للمسجد (ذهابًا و إيابًا)كل خطوة ترفع درجة و تحط عنك خطيئة ، قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " من راحَ إلى مسجدِ الجماعةِ فخُطْوةٌ تمْحُو سيئةً وخُطْوةٌ تُكتَبُ له حسنةً ذاهبا وراجعا " [٣]

---

[١] صحيح الترغيب و الترهيب

[٢] صحيح الترغيب و الترهيب

[٣] مسند أحمد

٦ – صدقات موفورة

- و الخطوة ليست تحط عنك خطيئة و ترفعك درجة فقط .. بل من كرم أكرم الأكرمين سبحانه أنه من ثواب المشي إلي المساجد أن كل خطوة بصدقة أيضًا قال رسول الله :" وكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوها إلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ " [١]

٧ – ضيافة الله

- يخبرنا رسول الله يا شباب عن ثواب عظيم لمن اعتاد الذهاب إلي المساجد في أي وقت من اليوم (ليلًا أو نهارًا) أن الله جل جلاله يعد له نزلا ، و النزل هو الطعام الذي يقدم للضيوف ، فمن يأتي بيت الله .. كان حقًا علي الله أن يكرمه .. و تخيل كما تشاء : كيف يكون كرم الله للعبد الذي يأتي إلي بيته ؟!! قال رسول الله : **" مَن غَدَا إلى المَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ له في الجَنَّةِ نُزُلًا، كُلَّما غَدَا، أَوْ رَاحَ"** [٢].

٨ – درجات مرفوعة

- كل صلاة تصليها لله في المساجد ترفع في درجتك عند الله .. فلا تتكاسل أبدًا عن صلاة الجماعة ، فثواب صلاة الجماعة ليس في أنها أفضل من صلاة الفرد بسبع و عشرين درجة فقط ، بل صلاة الجماعة ترفع أيضًا درجاتك عند الله و من يُرفع عند الله .. يرفعه الله في الدنيا و الآخرة ، قال رسول الله : " أَلا أَدُلُّكُمْ علَى ما يَمْحُو اللَّهُ به الخَطايا، ويَرْفَعُ به الدَّرَجاتِ؟ قالُوا بَلَى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: إسْباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى

---

[١] صحيح البخاري

[٢] صحيح مسلم

المَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ. وليسَ في حَديثِ شُعْبَةَ ذِكْرُ الرِّباطِ. وفي حَديثِ مالِكٍ ثِنْتَيْنِ فَذَلِكُمُ الرِّباطُ، فَذَلِكُمُ الرِّباطُ"[١]

٩ – كن من ورثة الفردوس

- قال الله تعالي في افتتاح سورة المؤمنون و هو يستعرض جل جلاله صفات المؤمنين الفائزين : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩ - ١١]

١٠ – كتب من أصحاب الجنة

- من يحافظ علي الصلوات الخمسة .. كان حقا علي الله أن يدخله الجنة قال اللهُ- تعالى- : إني فرَضْتُ على أمتِك خمسُ صلواتٍ، وعَهِدْتُ عندي عهدًا "أنه مَن جاءَ يحافظُ عليهنَّ لوقتِهن أدخلتُه الجنةَ، ومَن لم يُحافِظْ عليهنَّ؛ فلا عهدَ له عندي " [٢]

١١ – مباهاة الله بك

- كل ما يتعلق بعبادة الصلاة له ثواب عظيم و يثيب الله فاعله عليه ، حتي انتظار الصلاة ، فالله سبحانه و تعالي يفرح به بل و يتباهي به فالعبد الذي يصلي فريضة و ينتظر الفريضة الأخرى ، قال رسول الله : " أَبشِروا ، هذا ربُّكم قد فتح بابًا من أبوابِ السماءِ ، يُباهي بكم الملائكةَ ، يقولُ : انظروا إلى عبادي ، قد قضوا فريضةً ، و هم ينظرون أُخرى " [٣]

---

[١] صحيح مسلم
[٢] صحيح أبي داود
[٣] صحيح الجامع

١٢ – ثواب عظيم غير معلوم !

- الصلاة في الصف فيها ثواب عظيم ، كما أنها علامة حب من العبد لله حيث يسابق الجميع و يجاهد الظروف من أجل أن يجد مكانًا له في الصف الأول ، قال رسول الله : " لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلَّا أنْ يَسْتَهِمُوا عليه لاسْتَهَمُوا " [١]

١٣ – صلاة الله و الملائكة

- قال رسول الله : " إنَّ اللهَ و مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِّ الأولِ ، و الصُّفُوفِ الأُوَلَى " [٢]

١٤ – الفريضة = حجة ، النافلة = عمرة

- قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " من خرج من بيتِه مُتطهّرًا إلى صلاةٍ مكتوبةٍ ، فأجرُه كأجرِ الحاجِّ المحرمِ ، ومن خرج إلى تسبيحِ الضُّحى ، لا ينصِبُه إلا إياه ، فأجرُه كأجرِ المعتمرِ ، و صلاةٌ على إثرِ صلاةٍ لا لغوَ بينهما ، كتابٌ في عِلِّيِّينَ " [٣]

---

١ صحيح مسلم

٢ صحيح الترغيب و الترهيب

٣ صحيح الترغيب

٤ – صفقة التزويج بالحور العين

- أعظم عبادة يتقرب بها العبد لربه بعد صلاة الفريضة هي قيام الليل ، قال رسول الله : " وأَفْضَلُ الصَّلاةِ، بَعْدَ الفَرِيضَةِ، صَلاةُ اللَّيْلِ " [١]

- فقيام الليل علامة المخلصين كما قال أحد السلف : " قلما يقوم الليل منافق " .

- قيام الليل عبادة تحقيق الأحلام و المستحيلات ، فلا مستحيل و لا بعيد و لا عسير مع قيام الليل أبدًا قال رسول الله : " و جَوْفُ الليلِ الآخَرِ أَجْوَبُهُ دَعْوَةً " [٢] أي أعظم وقت لاستجابة الدعاء .

- قيام الليل به أفضل ساعات اليوم "أفضلُ الساعاتِ جوفُ الليلِ الأخيرِ"[٣]

- فلا تكن في هذا الوقت الغافلين " من قامَ بعشرِ آياتٍ لم يُكتب منَ الغافلينَ " [٤] فلا تمر عليك ليلة إلا و لك اسم عند الله (غافل ، قانت ، مقنطر) فاختر لنفسك الاسم الذي تحب أن تذكر به عند الله !!

- و املأ هذه الساعة المباركة من الليل بالعبادة (قراءة قرآن ، ذكر الله ، صلاة ، دعاء ، سحور) قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " أقربُ ما يكونُ الربُّ من العبدِ في جوفِ الليلِ الآخرِ ، فإنِ استطعتَ أن تكونَ ممَّن يذكرُ اللهَ في تلكَ الساعةِ فكنْ " [٥]

---

[١] صحيح مسلم
[٢] السلسلة الصحيحة
[٣] صحيح الجامع
[٤] صحيح أبي داود
[٥] صحيح الجامع

- فاجتهد أشد الاجتهاد في العشر ألا تفوتك ليلة من هذه الليالي العظيمة إلا و تقوم الليل فيها ، كان سعيد بن جُبير إذا دخلَت أيَّام العشر اجتهد اجتهادًا شديدًا حتى ما يَكاد يَقدر عليه؛ و قال: "لا تُطفئوا سُرجكم ليالي العشر". سنن الدارمي (٢/ ٤١).

- و لأن هذه الأيام أعظم أيام الدنيا .. فقيام الليل في هذه الأيام أعظم قيام طيلة العام .. فكيف تحرم نفسك من هذا الخير العظيم !!!

- قم الليل و ادع الله بما شئت في قيام الليل .. و انو أن يثبتك الله علي طاعة قيام الليل بعد العشر و ألا تترك القيام أبدًا .

- فمن حافظ علي قيام الليل سيري معاملة من الله ليس لها مثيل و ستنقلب حياته رأسًا علي عقب و كأنه فتحت له نافذة علي الجنة و هو في الدنيا من عظيم الخير و الفضل الذي يعود علي قائم الليل " نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللَّهِ لو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ " [١]

- وصدق من قال : دقائق الليل غالية فلا ترخصوها في الغفلة .

٥ – صفقة (شيك علي بياض)

- الجميع ينتظر العشر من ذي الحجة بفارغ الصبر ؛ من أجل الدعاء .

- فمن رُزق الدعاء .. فقد رُزق الخير كله .

- تخيل معي أننا رأينا أحد الشباب " محبط " لا يدري كيف يتزوج أو يسكن أو يعمل !! و بجانبه علي الأرض مجموعة من المفاتيح !!

---

[١] صحيح البخاري

فسألناه ما هذه المفاتيح ؟ .. فأجاب :

- المفتاح الأول .. مفتاح شركة كبيرة .
- المفتاح الثاني .. مفتاح شقة جاهزة للزواج .
- المفتاح الثالث .. مفتاح سيارة موديل العام .

- فأجبناه مستنكرين مندهشين من الحالة التي عليها ، و بجانبه هذه المفاتيح : و كيف أصابك الإحباط و اليأس و أن تملك هذه المفاتيح ؟؟!

كَالعِيسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ

- العطش سيفتك بالجمال في الصحاري المهلكة .. و هي تحمل المياه فوق ظهرها !!

- كيف تحبط و مفاتيح كل الأبواب المغلقة في حياتك بين يديك !!

- نحن في أمسّ الحاجة لدعاء العشر من ذي الحجة لأنها أرجي أيام الدنيا عند الله .

- أنت بينك و بين انهمار عطاءات الله .. كلمة يا رب ، فإياك أن تحرم نفسك منها أو تتكبر عنها ، قال تعالي : { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ }

- و الدعاء في أفضل أيام الدنيا لا يقتصر علي دعاء يوم عرفة فقط !! و إنما هناك أوقات أخري في إجابة الدعاء منها المعلوم و منها المهجور .. و لابد أن

نجاهد جهادًا عظيمًا في عشر ذي الحجة في اقتناص كل هذه الأوقات التي تمثل (شيكات علي بياض) لا يضيعها عاقل علي الإطلاق ، و إن فاتك فرصة منها أمامك الكثير.. فلا تفقد الأمل.

الدعاء عند النداء

- " ثِنتانِ ما تُرَدّانِ : الدُّعاءُ عند النِّداءِ ، و تحْتَ المَطَرِ " [١]

الدعاء بين الآذان و الإقامة

- الدُّعاءُ بين الأذانِ و الإقامةِ مُستجابٌ ، فادْعوا [٢]

- و في رواية أخري : الدُّعاءُ مُستجابٌ بين النِّداءِ و الإقامةِ [٣]

الدعاء في السجود

- وأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ [٤]

الساعة الأخيرة من يوم الجمعة

- يومُ الجمعةِ ثِنْتَا عشرةَ ساعةً ، منها ساعَةٌ لا يوجَدُ عبدٌ مسْلِمٌ يسألُ اللهَ فيها شيئًا إلَّا أتاهُ اللهُ إيَّاهُ ، فالْتَمِسوها آخِرَ ساعَةٍ بعدَ العصرِ [٥]

---

[١] صحيح الجامع

[٢] صحيح الجامع

[٣] صحيح الجامع

[٤] صحيح مسلم

[٥] صحيح الجامع

- و في رواية : اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ ، واليومُ المشهودُ يومُ عرفةَ ، والشاهدُ يومُ الجُمُعةِ ، وما طَلَعَتِ الشمسُ ولا غَرَبَتْ ، على يومٍ أفضلَ منه ، فيه ساعةٌ لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ يَدْعُو اللهَ بخيرٍ إلا استجاب اللهُ له ، ولا يستعيذُ من شرٍّ إلا أعاذه اللهُ منه [١]

- و في رواية أخري : أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذَكَرَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقالَ: فيه سَاعَةٌ، لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وهو قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شيئًا، إلَّا أعْطَاهُ إيَّاهُ وأَشَارَ بيَدِهِ يُقَلِّلُهَا [٢] .

دعاء الأخ لأخيه

دعاءُ المرءِ المسلِمِ مُستجابٌ لأخِيهِ بظهرِ الغيبِ ، عند رأسِه ملَكٌ مُوكَّلٌ به ؛ كُلَّمَا دَعَا لأخِيهِ بِخيرٍ قال الملَكُ : آمينَ و لكَ بِمثلِ ذلكَ [٣]

و في رواية : دعْوَتانِ ليس بينهُما وبينَ اللهِ حِجابٌ : دَعوةُ المظلومِ ، ودعوةُ المرْءِ لأخيهِ بِظهْرِ الغيْبِ [٤]

الذاكر الله كثيرًا

ثلاثةٌ لا يَردُّ اللهُ دُعاءَهمْ : الذّاكِرُ اللهَ كثيرًا ، و المظْلومُ ، و الإمامُ الْمُقسِطُ [٥]

---

[١] صحيح الجامع
[٢] صحيح البخاري
[٣] صحيح الجامع
[٤] الجامع الصغير
[٥] صحيح الجامع

- و العبد يدعو الله في كل و قت و حين ، فالله سبحانه وتعالي سميع قريب عليم خبير مجيب الدعاء قال الله { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ }

- و ينصح أيضًا باقتناء كتيب الدعاء للقحطاني .. فكلما ضاقت عليك الأرض بما رحبت .. و ضاقت عليك الدنيا بمصائبها و ابتلاءاتها .. فأزل هذه القيود و فرج هذا الضيق العنيد بكلمة يا رب .

- من مزايا الدعاء من هذا الكتاب أنه يحتوي علي مفاتيح خزائن الله ، فالدعاء بالمأثور عن رسول الله صلي الله عليه و سلم فيه الكثير من البركة ، لأن رسول الله أوتي جوامع الكلم ، قال رسول الله : " فُضِّلْتُ علَى الأنْبِياءِ بسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ " [١]

- لابد أن تصحب كتيب الدعاء في حياتك كما تصحب كتاب الله ، فكلامها وحي من عند الله و لا غني لأي مسلم عن الوحي و الرسول أمرنا أن نتمسك بالوحي ففيه الهدي و النجاة ، قال رسول الله : " أَبشِروا ، فإنّ هذا القرآنَ طرفُه بيدِ اللهِ ، و طرفُه بأيديكم ، فتمسَّكوا به ، فإنكم لن تَهلِكوا ، و لن تَضلُّوا بعده أبدًا " [٢]

- الدعاء فتح . . و عدم الدعاء حرمان .

- روي عن أبي هريرة ، أنه كان يقول : " ما أخاف أن أحرم الإجابة ، ولكني أخاف أن أحرم الدعاء " .

---

[١] صحيح مسلم

[٢] صحيح الجامع

و هل الانسان يحتاج إلي الدعاء في كل شئ و كل وقت ؟!

- قال رسول الله : " لِيَسألْ أحدُكم ربَّهُ حاجتَهُ كلَّها، حتى يسألَه شِسْعَ نعلِه إذ انْقَطعَ " [١]

- فكل شئ في الحياة يبعث لك برسالة واحدة و هي : أن ترفع يديك و تقول يا رب .

- كل مشكلة في حياتك تقول لك : ارفع يدك و قل يا رب .

- كل أزمة في حياتك تقول لك : ارفع يدك و قل يا رب .

- كل طموح في حياتك تتمني أن تحققه بيقول لك : ارفع يدك و قل يا رب .

- كل ابتلاء رأيته في الحياة و تتمني ألا يصيبك يقول لك : ارفع يدك و قل يا رب .

- حتي يروي في بعض الإسرائيليات : أن موسى عليه الصلاة والسلام قال : يا رب ! إنه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحي أن أسألك . قال : سلني حتى ملح عجينك وعلف حمارك .

- أما الزهد في الدعاء و الانشغال عنه بسؤال الناس : حرمان عظيم و يستجلب غضب الله قال رسول الله : " مَن لم يسألِ اللهَ يغضبْ علَيهِ" [٢]

---

[١] الجامع الصغير

[٢] صحيح الترمذي

٦ – صفقة " التأمين علي العشر"

ما معني التأمين علي العشر ؟

- معناه أنك إذا دعوت شابًا إلي الاجتهاد في العشر ، فاجتهد هذا الشاب فيها بسبب دعوتك له ، ثم حدث لك أي ظروف عارضة منعتك من العبادة فيها (كالسفر أو المرض) فكل عمل صالح يفعله صاحبك الذي دعوته يصب في ميزانه و ميزانك في نفس الوقت .

- فجهدك في دعوة الآخرين للاجتهاد في هذا الموسم العظيم : هو تأمين لك علي العشر و ضمان لفوزك بثوابها المذهل حتي لو حدث لك ظروف شخصية قللت من جهدك في العبادة .

- و من أعظم الأوقات التي تدعو فيها إلي الله .. أيام العشر من ذي الحجة .

- فمن هذه اللحظة أنتي داعية و أنت داعية و في رقبتك (الدعوة إلى الله) .. و الاجتهاد في الدعوة إلى الله ، و عدم الضنّ بأي مجهود في سبيل تبليغ دعوة الله في هذه الأيام .

- كل ما قرأته و تعلمته و سمعته من آيات و أحاديث عن فضل هذه الأيام العشر .. بلغه للأمة كلها ، قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " بلِّغُوا عنِّي و لَوْ آيةً " [١] .

- قال الله عز و جل عن الأشهر الحرم في القرآن الكريم : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة : ٣٦]

---

[١] صحيح الجامع

- و من أعظم مراتب ظلم النفس في هذه الأيام أن يظلم الإنسان دينه و أمته بتكاسله عن الدعوة إلي الله .

- العشر من ذي الحجة هي أفضل أيام يتوب فيه الناس لرب العالمين ، العشر من ذي الحجة هي أفضل أيام يتصالح فيها العبد مع ربه الكريم ؛ فكيف نقصر في الدعوة إلي الله في هذه الأيام !!

- مهنة الدعوة إلي الله هي مهنة الأنبياء و الرسل .. إذًا فطريقنا هو طريق الدعوة ، قال الله تعالي : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

- فإلي كل شاب و كل فتاة ؛ أنتم ورثة الأنبياء .. فادعوا إلي الله علي طريق الأنبياء .. و بجهد الأنبياء .. و همة الأنبياء .. و إخلاص الأنبياء { فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ }

- و ليكن في قلوبنا لين و رفق و رحمة و نحن ندعو العصاة { كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ } .

- و لنتحلي بأخلاق الأنبياء في الدعوة إلي الله ، قال رسول الله : " اسْمَحْ يُسْمَحْ لكَ " [1] أي: عامِلِ النَّاسَ بالسَّماحةِ والمُساهلةِ؛ يُعامِلْكَ اللهُ بمِثلِه في الدُّنيا والآخِرةِ، والجزاءُ مِن جِنسِ العملِ، والمعنى أنَّ تَسهيلَكَ للعِبادِ يكونُ سَببًا لتَسهيلِ اللهِ لك في الدَّارَينِ، فيُرقِّقُ قُلوبَ العِبادِ لك في الدُّنيا، فيَسمَعوا قَولَكَ، فيكونُ أنفعَ لك ولهم، وقد تكونُ سَماحةُ العبدِ ومُساهلتُه سَببًا لسَماحةِ اللهِ له، ومَغفرتِه له ذُنوبَه، وفَوزِه في الآخِرةِ .

---

[1] صحيح الجامع

- و ثواب الدعوة إلي ثواب عظيم و فضائل كثيرة ، و من هذه الفضائل أنك إذا دعوت شاب إلي الله و هداه الله كان ثواب هذا الشاب في ميزان حسناتك أفضل من الإبل الحمراء (و هذا النوع من الإبل هو أنفس أموال العرب) هل سمعت حديث رسول الله صلي الله عليه و سلم : " فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ " [١]

- و صور الدعوة إلي الله في هذه الأيام كثيرة و متنوعة و مناسبة للجميع ، منها : -

- أن تهدّ نسخة من هذا الكتاب إلي إمام المسجد ، ليستفيد منها في تذكير الناس بفضائل هذه الأيام " نضَّرَ اللهُ عبدًا سمِعَ مقالَتِي ، فوَعَاها وحَفِظَها ، ثُمَّ بلَّغَها عنِّي ، فرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرِ فقيهٍ ، وربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقَهُ منْهُ " [٢]
- أن تلق كلمة في مسجدك أو في مكان عملك عن هذا الموسم العظيم { وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات : ٥٥]
- أن تتطوع أحد الأخوات و تشتري عددًا من الكتب التي تتحدث عن هذا الموسم العظيم ، و توزعهم علي أخواتها و صديقاتها في المدرسة أو الجامعة ، قال رسول الله : " مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له مِنَ الأجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِن أُجُورِهِمْ شيئًا " [٣]

---

[١] صحيح البخاري
[٢] صحيح الجامع
[٣] صحيح مسلم

- من السُنّة في هذه الأيام الخروج إلي السواق و الجهر بالتكبير بين الناس ، كما كان يفعل ذلك غير واحد من الصحابة و السلف رضوان الله عليهم .

- هل ماتزال قلوبنا غير لينة للدعوة إليه ؛ بعد سماع هذا الثواب العظيم علي هذا العمل اليسير !!

- الدعوة إلى الله في رقابنا .. و من بداية العشر حتي نهايتها شعارنا هو ؛ مضى عهد النوم !

٧ – صفقة " السياحة !! "

- الصيام !! و ما أدراك ما الصيام !! و ما أدراك ما ثواب الصيام !!

- الصيام : شفيع الإنسان في القبر حين تأتيه ملائكة العذاب " فيقولُ الصِّيامُ ما قِبَلي مَدخلٌ " [١]
- الصيام : شفيع الإنسان يوم القيامة "يقولُ الصِّيامُ :ربِّ إنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّرَابَ بِالنَّهارِ ؛فَشَفِّعْنِي فيهِ" [٢]

- الصائمون لهم جنة خاصة بهم لا يدخلها غيرهم ، قال رسول الله : " إنَّ في الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ له الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ منه الصَّائِمُونَ يَومَ القِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ منه أحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لا يَدْخُلُ منه أحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ منه أحَدٌ " [٣]

---

[١] صحيح الترغيب

[٢] صحيح الترغيب

[٣] صحيح البخاري

- الله أكبر .. ما جلال هذه العبادة ؟!!!

- بل عبادة الصيام هي العبادة الوحيدة في الإسلام التي نسبها الله جل جلاله لذاته " قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي " [1]

- و تأمل معي أخي الحبيب هذا الحديث ، لنعرف سبب تفضيل الله لعبادة الصوم و نسبها إليه جل جلاله ، سنجد أن هذه الفضيلة العظيمة لعبادة الصيام تظهر من خلال كلمتين " مِن أَجْلِي " .

- فكما أن الصيام فقط في شهر رمضان الكريم ليس سببا في مغفرة الذنوب ما تقدم منها و ما تأخر .. و إنما الصيام " إيمانًا و احتسابًا " ، فكذلك عبادة الصيام لن تنال فيها الثواب العظيم إلا إذا تركت الطعام و الشراب و الشهوة " مِن أَجْلِي " من أجل الله سبحانه و تعالي .

- و لو قرأت هذه الكلمة بقلبك " مِن أَجْلِي " لعلمت أن الله يحب التضحية من أجله .. يحب العبادة من أجله .. يحب أن يوحده العبد بعبادته و تكون خالصة له .

- و الحديث عن عبادة الصيام يحتاج إلي كلام كثير ، لا يتسع المجال لذكره ، و إنما كان لا بد من الإشارات السابقة عن هذه العبادة الحبيبة إلي قلوب العابدين و المتبتلين و الخاشعين لله سبحانه وتعالي .

- فحري بالمسلم بعد ما علم عموم ثواب الصيام أن يجتهد في صيام الأيام التسعة (و بخاصة يوم عرفة) أسوة بالنبي صلي الله عليه و سلم ، عن

[1] صحيح مسلم

بَعضِ أزواجِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ قالَت : كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يصومُ تسعَ ذي الحجَّةِ ، ويومَ عاشوراءَ ، وثلاثةَ أيَّامٍ من كلِّ شَهْرٍ ، أوَّلَ اثنينِ منَ الشَّهرِ والخميسَ " [١]

- صيام يوم عرفة له فضل خاص و هو أفضل الأيام التسعة في الصيام ،فصيام هذا اليوم يكفر للعبد ذنوب سنتين، قال رسول الله :"صِيامُ يومِ عَرَفَةَ ، إنِّي أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ ، و السنَةَ التي بَعدَهُ"[٢]

- و يلحق بعبادة الصيام عبادة أخري عظيمة في ثوابها و في مكانتها في الاسلام ، و هي السحور .

- فالسحور (شعيرة إسلامية) قال رسول الله : " فَصْلُ ما بيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ " [٣] ، فعبادة الصيام مذكورة في الديانات السماوية الأخرى ، إلا أن الله ميز صيام المسلمين بالسحور .

- و من كرم الله سبحانه و تعالي أن الله و ملائكته يصلون عليك قبل أن تبدأ صيام يومك ، فما أعظم أن تبدأ عبادة بصلاة الله و الملائكة عليك [٤] ، قال رسول الله : " إنَّ اللهَ و مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على المُتَسَحِّرِينَ " [٥]

---

[١] صحيح أبي داود

[٢] صحيح الجامع

[٣] صحيح مسلم

[٤] قال ابن كثير في تفسيره : قال البخاري : قال أبو العالية: صلاة الله سبحانه وتعالى: ثناؤه عند الملائكة .. وصلاة الملائكة : الدعاء .

[٥] صحيح الترغيب

- عن أبي أمامة الباهلي " أنَّه سأل رسولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أيُّ العملِ أفضلُ قال عليك بالصَّومِ ، فإنَّه لا عدلَ له " [١] أي أن الصوم ليس له مثيل في الثواب علي الميزان .. ليس له مثيل في الدنيا بتزكية النفوس .. ليس له مثيل في قرب النفس من الله سبحانه وتعالى .

- للصيام درجات .. و من درجات الصيام ألا تجعل يوم صومك و يوم فطرك سواء قال رسول الله : " وإذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ، فإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ " [٢]

- فلا يقتصر صيامك علي الشراب و الطعام و الشهوة فقط .. بل تصوم عن كل ما ينقص من أجر الصيام و ليس الصيام عن المفطرات فقط .. قال رسول الله : " ربَّ صائِمٍ ليس لَهُ مِنْ صيامِهِ إلَّا الجوعُ " [٣] و في ذلك قال ميمون بن مهران : إن أهون الصوم ترك الطعام والشراب !!

فإذا صمت

- فليصم سمعك : عن سماع الغيبة و النميمة و الفحش من القول ، فعن حفصة بنت سيرين من التابعين قالت: الصيام جنة، ما لم يخرقها صاحبها، وخرقها الغيبة !
- فليصم قلبك : عن الخواطر و الأفكار السيئة .
- فلتصم يديك : عن إيذاء انسان أو حيوان بغير حق ، أو أخذ شئ لا يحل لك .
- فلتصم قدميك : عن المشي إلي فعل معصية أو مكان محرم .

---

[١] صحيح النسائي
[٢] صحيح البخاري
[٣] صحيح الجامع

- فليصم بصرك : عن النظر إلي الحرام و النظر إلي ما في يد غيرك مع تمني زوال النعمة !!
- فليصم لسانك : عن قور الزور و الكذب و السبّ و القذف ، قال رسول الله : " مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به والجَهْلَ، فليسَ لِلَّهِ حاجَةٌ أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ " [١]

- فاللسان يُفطِّر، والأذن تُفطِّر، والعين تُفطِّر، واليد تُفطِّر، والرجل تُفطِّر، كما أن البطن تُفطِّر، والفرج يُفطِّر.

- قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : **" كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعَفُ ، الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعمائَةِ ضعفٍ "** [٢]

- من قائل هذا الكلام ؟ النبي عليه الصلاة والسلام .

- فجأة .. يتغير السياق و يحدث التفات في الضمير: **" قال اللهُ عزَّ وجلَّ : إلَّا الصومَ ؛ فإنَّه لِي ، وأنا أجزي بِهِ "** [٣]

- فالجزء الأول من الحديث (من كلام النبي) و الجزء الثاني (من كلام الله) يعني حديث قدسي .

- ويكأن هذا الالتفات العظيم (فجأة) من أن الرسول يتحدث إلي أن الله يتحدث مقصوده أن يرتجف القلب .

---

[١] صحيح البخاري
[٢] صحيح الترغيب
[٣] صحيح مسلم

- إن جاز لنا التعبير .. كأن الله سبحانه و تعالي يقول (انتظر يا محمد أنا الذي سأبشر الصائمين) .

- الصيام عبادة من أرقي و أسمي العبادات ، فقد سمّي الله أصحابها في القرآن (السائحين والسائحات) .

و قد ورد في تفسير (السائحين) في القرآن ما يؤكد هذا المعني

- عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سياحة هذه الأمة الصيام . [تفسير القرآن لابن كثير]
- قال أبو عمرو العبدي : (السائحون) الذين يديمون الصيام من المؤمنين . [تفسير القرآن لابن كثير]

لماذا سمي الصيام بالسياحة ؟

- لأن النفس تتحرر وقت الصيام من أغلال الدنيا مثل (الأكل . . والشرب . . والشهوة) ، فعندما تتحرر النفس من هذه القيود .. تسمو النفس و تحلق في مشاهد جلال الله ، لذلك سميت في القرآن سياحة .

٨ – صفقة " فقراء الجيوب أغنياء القلوب "

- هذه الأيام (أيام العشر) أيام ذكر لله تعالي .

- يتساءل أحد الشباب بنبرة حزينة و يقول : كم كنت أتمني أن أصاحب هذه الجموع الحاشدة التي أراها علي شاشات التلفاز و هي تلبي و تذكر الله في

البيت الحرام ، و لكن ما باليد حيلة فأنا غير قادر علي التكاليف الباهظة للحج .. فما عزاؤنا و سلوانا ؟!! هل ذهب الحجاج بالأجر و ليس لنا شئ ؟!!

أقول له :

- من الناس من يقطعون الفيافي إلى بيت الله الحرام من مال حرام ورئاء الناس ويرجعون من أرض الحجاز وقد رُدت عليهم حجتهم .. ومن الناس من حال فقره دون الكعبة، وحال مرضه دون أرض الله الحرام، وتهفوا نفوسهم إلى رؤية الكعبة؛ حبسهم العذر، وإنما الأعمال بالنيات .. فالحج للجميع .. فلا تظنن أن ثواب الحج لمن حج بجسمه، بل لمن حج بقلبه وإن أُحصر، فها هي أعظم الأيام بين يديك [١] .

إخواني في الله :

هل سمعتم من قبل عن مشروع : حج فقراء الجيوب أغنياء القلوب ؟!

- يا شباب .. الحج ليس للحجاج فقط .. فمن الممكن أن تحج في بلدك و أنت في مكانك .. فمن رحمة الشريعة الإسلامية أنها شريعة عظيمة تراعي الأحوال و الظروف ، قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في غَزَاةٍ، فَقالَ: إنَّ بالمَدِينَةِ لَرِجَالًا ما سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إلَّا كَانُوا معكُمْ، حَبَسَهُمُ المَرَضُ "

- وفي رواية أخري: " إلَّا شَرِكُوكُمْ في الأجْرِ " [٢]

---

[١] مقال للشيخ محمد مسعد ياقوت

[٢] صحيح مسلم

- إذا تستطيع أن تشارك الحجاج الثواب و تنال الأجر (بمجرد النية الصادقة) ، هذا أولًا .

- ثانيا .. أهدانا نبي الرحمة هدية نبوية رائعة لمن لم يستطع أن يحج ، قال رسول الله :"من صلَّى الغداةَ في جماعة ، ثم قعد يذكر اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ ،ثم صلَّى ركعتَين؛كانت له كأجرِ حجَّةٍ وعمرةٍ ، تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ " [1]

- لمن لم يستطع أن يحج .. أخبرك رسول الله أنك تستطيع أن تنال يوميًا أجر حجة و عمرة تامة بجلوسك عقب صلاة الفجر تذكر الله و تدعو الله و تقول أذكار الصباح و المساء إلي أن تطلع الشمس ثم تصلي ركعتين .

- و الأمر ليس قاصرًا علي الرجال فقط .. بل و للنساء أيضًا ، فالمرأة تصلي الفجر في بيتها في أول الوقت وتقعد تذكر الله إلي أن تشرق الشمس ثم تصلي ركعتين ضحى و تأخذ أيضًا أجر حج و عمرة تامة بإذن الله .

٩ – صفقة { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ }

- كما أن رمضان كان دورة تربوية مكثفة في القرآن ، فالعشر الأوائل دورة تربوية مكثفة في الذكر.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد " [2]

---

[1] السلسلة الصحيحة

[2] مسند أحمد

- فأعظم كلمات الذكر عمومًا في هذه الأيام الكلمات الأربعة : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر .

- و هن أحب الكلمات إلي الله ، قال رسول الله : " أحَبُّ الكلامِ إلى اللهِ تعالَى أربعٌ : سُبحانَ اللهِ ، و الحمدُ للهِ ، و لا إلهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أكبَرُ ، و لا يَضرُّكَ بِأيِّهِنَّ بدأْتَ " [1]

وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل كلمة منها شجرة في الجنة ، قال رسول الله :"لَقِيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْرِيَ بي ، فقال: يا مُحمَّدُ أقْرِئْ أُمَّتَك منِّي السلامَ ،وأَخبرْهم أنَّ الجنةَ طيبةُ التُربَةِ ، عذْبةُ الماءِ ، وأنَّها قِيعانٌ ، وأنَّ غِراسَها سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ،ولا إله إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ " [2]

حكاية ابن تيمية مع ذكر الله

- ابن تيمية رحمه الله كان يقول كلامًا هامًا جدًا في ذكر الله .

- كان يقول : " إذا أغلقت عليَّ مسألة أستغفر الله أكثر من ألف مرة فيفتح الله لي " إذًا ذكر الله سبب للفتح المبين !!

- و كان يقول رحمه الله كلمة تزلزل القلب: " من نام على التسبيح أوتي عزما" .. من منا يستطيع أن ينام و قلبه لا ينام !!! مقام عالٍ جدًا .

- أينما بحثت عن ثمرة ذكر معين ، تجد ابن تيمية تحدث عن هذا الذكر و قال فوائد عظيمة في هذا الذكر .

---

[1] صحيح الجامع

[2] صحيح الجامع

- مما يدل علي أن من أعظم أسباب فتح الله علي شيخ الاسلام ابن تيمية هو الولع بذكر الله .. أي أن ابن تيمية صنيعة ذكر الله !!!

- قال ابن تيميه رحمه الله : " إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة " .

ما هذه الجنة ؟ جنة ذكر الله .

- حينما سجن ابن تيميه في القلعة .. قال : " والله لو أعطيتكم ملئ هذه القلعة ذهبًا، لما كافأتكم على ما قدمتموه لي " لقد أسديتم إليَّ معروفًا .. لن أستطيع أن أوفيكم حقه ما حييت .. بأن جعلتموني في خلوة مع ربي !

كيف أفوز بهذه الصفقة العظيمة ؟

- أقترح عليك أن يكون لك وردين ثابتين من (التكبير و التهليل و التحميد و الاستغفار) في هذه الأيام (مثلًا وقت جلسة الضحي و قبل المغرب بساعة).

- المحافظة علي أذكار الصباح و المساء و أذكار ما بعد الصلاة و أذكار الخروج و الدخول من المنزل و أذكار الاستيقاظ من النوم ، و الأفضل لو صاحبت كتاب حصن المسلم في هذه العشر و تعكف عليه و في كل حال يقابلك تذكر الله بالذكر الخاص به .

- لا يفتر لسانك عن ذكر الله لحظة واحدة .. فلا تضيع دقيقة واحدة دون أن تذكر الله تعالي فيها .. فاذكر الله و أنت في طريقك إلي العمل ، و أثناء قيادتك للسيارة ، و في فترات الانتظار ، و أثناء وقت فراغك ، اذكر الله ذكرًا كثيرًا في كل وقت و حين ، فالله يحب الذاكرين و الذاكرات .

- هل تعلم أن " مَن قالَ : سُبحانَ اللَّهِ العظيمِ وبحمدِهِ ، غُرِسَت لَهُ نخلةٌ في الجنَّةِ " [١] فأرنا همتك في غرس النخل في هذه العشر .. كم تستطيع أن تغرس لك من نخل في الجنة في هذه العشر المباركات ؟!

- امح كل خطاياك في هذه العشر بذكر الله ، قال رسول الله : " من قال : سبحان اللهِ و بحمدِه ، في يومٍ مائةَ مرةٍ ، حُطَّت خطاياه ، و إن كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ " [٢]

١٠ – صفقة ٧٠٠ ختمة قرآن !!

- القرآن كلمة الله الخالدة ، ليس مجرد مجموعة من الحروف والكلمات، ولكن وراء كل حرف روح تحيي القلوب الميتة، وتطمئن النفوس القلقة المضطربة .

- فهلموا إلى مائدة الله .. أرأيتم لو أن أحد الملوك صنع مائدة، ودعا الناس إليها، ولم يمنع منها أحدا، ألا يكون المتخلف عنها عظيم الخسارة؟!

- و بما أن موسم العشر من ذي الحجة هو موسم الذكر ، فأفضل الذكر هو القرآن الكريم (باتفاق أهل العلم)

- تلاوة القرآن هي روح الإنسان و ترفع من شأنه في الأرض و السماء ، قال رسول الله : " و عليكَ بذِكْرِ اللهِ تعالى ، و تِلاوةُ القرآنِ ، فإنَّهُ روحُكَ في السَّماءِ ، و ذِكْرُك في الأَرضِ " [٣]

---

[١] صحيح الترمذي
[٢] صحيح الجامع
[٣] صحيح الجامع

- القرآن يشفع لصاحبه و قارئه و حافظه عند الله يوم القيامة ، فياله من صديق وفيّ ! قال رسول الله : " اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ " [1]

- اتقانك لكتاب الله حفظًا و تجويدًا و تلاوًة حتي تصير ماهرًا به ، يجعلك مع الملائكة ، قال رسول الله : " الْماهِرُ بالقُرْآنِ مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ " [2]

- القرآن رسالة سماوية عظيمة .. إذا تلقاها الإنسان و عمل بها .. ينعم في الدنيا و الآخرة .

- إن كنت قلقًا فتحت كتاب الله فإذا به يناديك { أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ } [الرعد : ٢٨]

- و إن ضاقت بك الحال واشتد عليك الأمر ويئست من الفلاح فتحت كتاب الله فنادي عليك { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم : ٤٧]

- إن كنت عصبيّ المزاج، لا تعرف كيف تضبط أعصابك، وفتحت القرآن، وجدته يناجيك { خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ } [الأعراف : ١٩٩]

- إن كنت مذنبًا، فتحت القرآن فيناديك الحق { فَمَن تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [المائدة : ٣٩]

كيف أفوز بهذه الصفقة العظيمة ؟

- أولًا .. ختم القرآن في هذه العشر .

---

[1] صحيح مسلم

[2] صحيح مسلم

- قال رسول الله : " من قرأ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، لا أقول ألم حرفٌ ، ولكن ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حَرفٌ ، وميمٌ حَرفٌ " [1]

- و إذا طبقنا أثر ابن عباس رضي الله عنه " أن الحسنة في العشر من ذي الحجة بسبعمائة ضعف " فثواب الختمة يعادل ثواب سبعمائة ختمة !! من عاقل يهدر مثل هذه الفرصة !!

- لذا احرص علي ختم القرآن مرة في هذه العشر .. تنل ثواب ٧٠٠ ختمة لكتاب الله .

- و لكي تختم القرآن في هذه العشر .. فلابد أن تقرأ ثلاثة أجزاء يوميًا ، فتقرأ مثلا جزء في جلسة الضحي و جزءين في قيام الليل .

- (فالقراءة في الليل هي جنة الله في الأرض) عالم آخر تأخذك فيه تلاوة القرآن بالليل و الناس نيام و السكون يعم أرجاء الكون .. و الله جلا جلاله متنزل في السماء الدنيا في الثلث الأخير حتي ينفجر الفجر ، فالمناخ مهيأ لقائم الليل : يتلو آيات الله و يذكر الله و يدعو الله و يسأل الله و يطلب من الله ، فهذا أفضل وقت لقراءة القرآن .

- ثانيًا .. احرص علي حضور مجالس تفسير القرآن .

- قال رسول الله : " خَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ، فَقالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَومٍ إلى بُطْحَانَ، أَوْ إلى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه

[1] صحيح الترغيب

بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، نُحِبُّ ذلكَ، قالَ: أَفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ " [1]

- إذا وجدت مجلسًا لتفسير القرآن بعد صلاة الفجر أو صلاة العصر .. فاجلس فيه و تعلم كتاب الله ، فهو أفضل ما تفني فيه الأعمار .

١١ – صفقة صنائع المعروف

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، لكنه في الأوقات الفاضلة كان يتجاوز حدود الجود المعهود عنه صلى الله عليه وسلم إلى آفاق لا يحيط بها البشر.

- فأين أنت في هذه الأيام الفاضلة من سد حاجة محتاج ؟ أين أنت من إطعام جائع ؟ أين أنت من كسوة عار؟ أين أنت من إخوانك المسلمين المحتاجين الضعفاء؟

- نحن على أبواب عيد مبارك ، وقد جعل الله من شعائره ذبح الأنعام وإطعام القانع والمعتر { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [الحج : ٣٦]

[1] صحيح مسلم

- فالفقراء ينتظرون هذا اليوم لأنهم يعرفون أن أيدي الصالحين تمتد فيه بالعطاء ، والصالحون ينتظرونه لأنهم يترقون فيه درجات عالية في العطاء والسخاء .

- أنت إن أعطيت لم تعط للمسكين ولا للفقير ولا للمسجد ولا للعمل الخيري ، أنت تعطي لأكرم الأكرمين الذي يرد على المحسن إحسانه أضعافا { هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ } [الرحمن : ٦٠] وهو لا يرد الإحسان بإحسان، بل يرد الإحسان الواحد بسبعمائة إحسان، بل بألوف وأضعاف مضاعفة.

كيف أفوز بصفقة الصدقة العظيمة ؟

- قال رسول الله : " صَنائِعُ المَعروفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وصَدَقةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غضَبَ الرَّبِّ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ في العُمُرِ " [1]

- أولًا .. تصدق في السر و العلن ، قال الله { إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } .. فإن الإنسان إذا تصدق لوجه الله تعالى، فإن الله سبحانه يجيب دعوته، ويزيل ما به من البلاء .

- ثانيا .. ابحث عن المحتاجين الفقراء و خصوصًا فئة { يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ } و مُدّ لهم يد العون و حُث غيرك وتعاون معهم على تجميع ملابس العيد لأطفالهم ، ليكون ذلك رفعة لك في الدنيا و أجر لا حدود له في الآخرة .

---

[1] صحيح الجامع

- ثالثا .. إذا وقعت في معصية .. فاتبعها بصدقة ، قال رسول الله : " ألا أَدُلُّكَ على أبوابِ الخيرِ ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ ! قال : الصومُ جُنَّةٌ ، و الصدقةُ تُطفِيءُ الخطيئةَ كما تُطفِيءُ الماءُ النارَ " [1]

- انظر إلي أثر الصدقة العجيب في إبعاد غضب الله العظيم عن الإنسان ، فإذا زال الغضب حلت رحمة الله تعالى بالعبد .

- رابعًا .. الإنفاق في سبيل الله و الصدقة سبب لسعادة العبد ، و هي من جملة الأعمال الصالحة التي يستحب للمسلم الإكثار منها في هذه الأيام، وقد حث الله عليها قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)} [فاطر: ٣٠]

- خامسًا .. تقرب إلي الله بأعظم صدقة .. و ما هي أعظم صدقة ؟

- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الفَقْرَ، وتَأْمُلُ الغِنَى، ولَا تُمْهِلُ حتَّى إذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، ولِفُلَانٍ كَذَا وقدْ كانَ لِفُلَانٍ " [2]

---

[1] صحيح الترغيب

[2] صحيح البخاري

١٢ – صفقة في ظلال العرش

- قال رسول الله : " إنَّ مِن عبادِ اللهِ لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ ولا شُهداءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن اللهِ تعالى، قالوا: يا رسولَ اللهِ، تُخبِرُنا مَن هم؟ قال: هم قومٌ تحابُّوا برُوحِ اللهِ على غيرِ أرحامٍ بَيْنَهم، ولا أموالٍ يتعاطَوْنَها، فواللهِ إنَّ وجوهَهم لَنُورٌ، وإنَّهم على نُورٍ، لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزِنَ النَّاسُ، وقرَأ هذه الآيةَ: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } [يونس: ٦٢] "

- من أعظم نعم الإسلام .. نعمة الإخوة و الحب في الله ، فهي عبادة جميلة و تأخذ بيد صاحبها إلي مكانة عظمي يغبطه عليها أفضل خلق الله .

- المتحابون في الله .. يختصهم الله بالنداء يوم القيامة من بين مليارات الخلق و يظلهم بظله ! ياله من ثواب عظيم في هذا الموقف المهيب في أرض المحشر " إنَّ اللَّهَ يقولُ يَومَ القِيامَةِ: أيْنَ المُتَحابُّونَ بجَلالِي، اليومَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي " [١]

كيف أفوز بهذه الصفقة العظيمة في العشر ؟

- أقترح عليك على الأقل مرة واحدة في هذ الأيام العشر أن تدعو فيها إخوانك للإفطار عندك .

- وقبل المغرب نذكر بعضنا البعض بأذكار المساء قال الله تعالي : { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا } ثم الدعاء " ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: الصَّائمُ حتَّى يُفطِرَ " .

---

[١] صحيح مسلم

- وبعد الإفطار يقول أحدكم كلمة للتذكير بالله أو الاستماع للقرآن أو مشاهدة فيلم وثائقي عن التدبر في خلق الله للمساعدة في حياة القلب مع الذكر.

- ثم قبل الانصراف تهدي إليهم - إذا استطعت - ما عندك من كتب و شرائط .

- و بذلك تكون قد حصلّت أجور عظيمة من هذه الزيارة :

- ثواب تفطير صائم .
- ثواب الدعوة إلى الله .
- ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ثواب الإعانة على خير.
- ثواب التثبيت للمترددين .

١٣ - صفقة (خلّي الناس تحبك) !

- لقد بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم متمماً لمكارم الأخلاق ، موصياً بحسن الخلق ، قال الله تعالي : { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ }

- وكان رسول الله قدوة في الأخلاق الحسنة، حتي قالت عنه السيدة عائشة رضي الله عنها :"كان خلقُه القرآنَ "[١]

- لن يكتمل إيمان المسلم إلا بالأخلاق الحسنة (فأفضل الإيمان ينبع من أحسن الأخلاق) ، قال رسول الله :"أكمَلُ المؤمنين إيمانًا أحسَنُهم خُلقًا " [١]

---

[١] صحيح الجامع

- و المسلم بتحليه بالأخلاق الحسنة يبلغ درجات أعبد العباد ، قال رسول الله :" إنَّ المؤمنَ ليُدْرِكُ بحُسْنِ الخُلُقِ درجاتِ قائمِ اللَّيلِ وصائمِ النَّهارِ " [٢]

- في هذه الأيام أنت تتقرب إلي الله بأفضل و أعظم الأعمال ، فهلا أخبرتك عن أثقل ما تضعه في ميزانك في هذه العشر المباركات ؟ قال رسول الله : " مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ " [٣]

- و غاية المسلم بعد أن يقوم بكل هذه الأعمال الصالحة ، أن يدخله الله الجنة ، و قد أخبرنا رسول الله عن أكثر عمل يدخل المسلم الجنة ، " سُئِلَ عن أكثرِ ما يُدخِلُ الناسَ الجنةَ ؟ تقوى اللهِ وحسنُ الخُلقِ " [٤]

- تخيل معي مميزات هذه الصفقة (أثقل عمل في الميزان – أكثر عمل يدخل المسلم الجنة – بلوغ درجات أعبد الخلق) من يفرط في هذه الصفقة ؟!!

كيف أفوز بصفقة الأخلاق الحسنة ؟

- من حسن الخلق : أن تسلم علي أهل بيتك إذا دخلت عليهم ،

- من حسن الخلق : معاشرة الزوجة بالإكرام والاحترام، وبشاشة الوجه، وطيب الكلام ، قال رسول الله : " خيرُكم خيرُكم لأهلِه وأنا خيرُكم لأهلي " [٥]

---

[١] صحيح ابن حبان
[٢] صحيح الترغيب
[٣] صحيح الترغيب
[٤] صحيح الترغيب
[٥] صحيح ابن حبان

- من حُسن الخُلق: معاشرة الناس بالحفاوة والوفاء، وترك التنكُّر لهم والجفاء، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، والنصيحة لهم .

- من حسن الخلق : الإحسان إلى الفقير ، العطف على الصغير ، واحترام الكبير ، و الإحسان إلى الشيخ الكبير و إلى السيدة العاجزة الضعيفة .

- من حسن الخلق : إماطة الأذى عن الأشخاص و تجنب غيبة ونميمة الناس ، و الإصلاح بين الناس وخاصة المتباغضين .

- من حسن الخلق : جمال اللسان و الابتعاد عن الشتائم و العفو عن من أساء إليك .

- من حسن الخلق : حب الناس في الله وليس للمصلحة .

- من حسن الخلق : تجنب الكذب وقول الصدق قولا وفعلاً ، تجنب الغرور و التحلى بالتواضع و تجنب الرياء والمداهنة للأشخاص ذوي الشأن .

- إذا كان أمام المرء وهو يقود سيارته امرأة أو طفل .. يخفف من سرعة السيارة و يعطيهم المجال للعبور .

- إذا كنت تقف في بنك أو صرافة و خلفك رجل كبير في السن ، فافسح له المكان و أدخله أمامك تجنبًا لمشقة التعب و الانتظار طويلا في الطابور .

- إذا كنت تركب إحدي المواصلات ، و صعدت امرأة مُسنّة لا تقدر علي الحركة ، فقم و أجلسها مكانك .

- إنت إذا فعلت هذا .. صرت محبوبًا لدي الجميع ، و أصبحت مثالا و قدوة يتمني الآباء و الأمهات أن لو صاروا أبنائهم مثلك في التدين و الأخلاق .

- من الأخلاق الحسنة : كرم المشاعر! فحين يبادر أحد بفكرة طيبة ينبغي أن يشجع ويشكر ويدعى له .

- من الأخلاق الحسنة : الثناء و التقدير المعنوي للموظف الذي يتفانى في عمله وخدمة غيره .

- ومن محاسن الأخلاق: احترام الصغار والتفاعل معهم والاهتمام باهتماماتهم ، و من ذلك موقف النبي مع عمير رضي الله عنه و ملاطفته و مداعبته " كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكانَ لي أَخٌ يُقَالُ له: أَبُو عُمَيْرٍ، قالَ: أَحْسِبُهُ، قالَ: كانَ فَطِيمًا، قالَ: فَكانَ إذَا جَاءَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَرَآهُ، قالَ: أَبَا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ قالَ: فَكانَ يَلْعَبُ بهِ " [1]

- من حسن الخلق : احترام عامل النظافة و حارس العمارة و الخدم و الخادمات .

- من الأخلاق الحسنة: التفاعل مع الآخرين فحين تقرأ أو تسمع أو تشاهد مادة مميزة فأشعر المرسل أو الكاتب أو المتكلم بإعجابك أو دعائك فهذا مما يسره ويشجعه.

[1] صحيح مسلم

- من الأخلاق الحسنة : إدخال السرور على الآخرين، فحين تتذوق الطعام الجيد والطهي الرائع اشكر من قدمه و ادعُ وبرّك، وكم تتعب أمهاتنا و أخواتنا و زوجاتنا بطهي أطعمة وربما مضت أسابيع لم يسمعوا كلمة تدخل السرور عليهم ! وحين يبذل الأهل جهدا للتنظيف أو الترتيب فإنهم ينتظرون كلمة تخفف عناءهم و تسر خواطرهم، وأنت تكسب الأجر ولم تخسر شيئا بل أثره الإيجابي يعود عليك وعلى بيتك.

ومن الأخلاق الطيبة: الإنصات لمن يحدثك وعدم مقاطعته، يقول ابن عباس: " لجليسي عليّ ثلاث: أن أرميه بطرفي إذا أقبل، وأن أوسع له في المجلس، وأن أصغي إليه إذا تحدث".

- من حسن الخلق : أن يكون المسلم محبوباً بين الناس في جميع الأمور التي يفعلها .

١٤ - صفقة مليونية عرفات

- يوم عرفة .. و ما أدراك ما يوم عرفة .. و ما أدراك ما عرفات .

- للحجاج .. قال رسول الله : " الحجُّ عرَفَةَ " [١] الحديث .

- لغير الحجاج .. قال رسول الله : " صِيامُ يومِ عَرَفَةَ ، إِنِّي أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السنَةَ التي قَبلَهُ ، و السنَةَ التي بَعدَهُ " [٢]

- تعالي معي أخي الحبيب نقوم بعملية حسابية بسيطة !!

---

١ صحيح الجامع
٢ صحيح الجامع

ماذا يعني أن صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ؟

يعني أن :

- صيام ١٢ ساعة = مغفرة ٢٤ شهر / صيام ساعة = مغفرة شهرين / صيام ٦٠ دقيقة = مغفرة ٦٠ يوم إذًا : صيام دقيقة = مغفرة يوم ؛ فهل يعقل أن يضيع أحد دقيقة واحدة في هذا اليوم !!

- و هذا هو ثواب الصيام فقط في هذا اليوم ، فما بالك بثواب سائر الأعمال الصالحة فيه .

إذًا ماذا ستفعل في هذه الصفقة العظيمة ؟

- الذهاب إلى المسجد قبل الفجر بنصف ساعة والابتهال إلى الله أن يوفقك في هذا اليوم ويعصمك.

- نية الصيام و نية الاعتكاف فلا تخرج من المسجد أبدا إلا عند الغروب (و هذا يسمي التعريف بالأمصار : أي أن تفعل في المسجد الذي في بلدك كما يفعل الحجاج في عرفات من العكوف علي الدعاء و الذكر ، و هذا ثابت عن بعض أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم و بعض أئمة الإسلام) .

- الاجتهاد في الدعاء والذكر و تذكر قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : أن للصائم دعوة مستجابة بإذن الله عند فطره .

- إن استطعت أن تفعل رباعية أبو بكر الصديق في هذا اليوم العظيم ، فافعل ، قال رسول الله : " مَن أصْبَحَ مِنْكُمُ اليومَ صائِمًا؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا،

قالَ: فمَن تَبِعَ مِنْكُمُ اليومَ جِنازَةً؟ قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، قالَ: فمَن أطْعَمَ مِنكُمُ اليومَ مِسْكِينًا قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، قالَ: فمَن عادَ مِنْكُمُ اليومَ مَرِيضًا قالَ أبو بَكْرٍ: أنا، فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: ما اجْتَمَعْنَ في امْرِئٍ إلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ " [١]

- الإكثار من دعاء : " خيرُ الدُّعاءِ دعاءُ يومِ عرفةَ، وخيرُ ما قلتُ أَنا والنَّبيُّونَ من قبلي: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحمدُ وَهوَ على كلِّ شَيءٍ قديرٌ" [٢] فراوح فيه بين الدعاء و التهليل .

- فكم من عقيم و رزق بذرية ، بدعاء يوم عرفة .
- و كم فتاة تأخر زواجها و قد رزقت بالزوج الصالح ، بدعاء يوم عرفة .
- و كم من مريض .. شُفي ، بدعاء يوم عرفة .
- و كم من مدين .. قضي دينه ، بدعاء يوم عرفة .
- و كم من مسرف علي نفسه في المعاصي .. تمني من الله أن يتوب عليه ، فتاب الله عليه بدعاء يوم عرفة

- دعاء يوم عرفة .. دعاء عجيب .. دعاء له مفعول السحر .

---

١ صحيح مسلم
٢ صحيح الترمذي

١٥ – صفقة صلة الأرحام

- قال رسول الله : " أعظمُ الأيامِ عند اللهِ يومُ النَّحرِ " [١]

- اليوم العاشر (أول أيام عيد الأضحي) هو أعظم أيام الدنيا عند الله قاطبة بنص حديث النبي عليه الصلاة والسلام .

- لما فيه من معظم أعمال النُسُك .. رمي الجمرة ، حلق الرأس ، ذبح الهدي ، الطراف ، السعي ، صلاة العيد ، ذبح الأضحية ، و اجتماع المسلمين في صلاة العيد و تهنئة بعضهم بعضًا [٢] .

- و هذا اليوم العظيم : يحرم فيه الصيام ، و كذلك لا يوجد به جلسة الضحي التي جلسناها في الأيام التسعة الماضية !!

إذًا ما هي عبادات أعظم أيام الدنيا ؟

- قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " يومُ الفِطْرِ ، ويومُ النحرِ ، وأيامُ التشريقِ ، عيدُنا أهلَ الإسلامِ ، وهيَ أيامُ أكْلٍ وشُرْبٍ " [٣]

- هذه الأيام أيام صلة الأرحام و البر بالأهل .. أيام التواصل و الزيارات بين الأصدقاء و الأقارب .. يوسع المسلم علي أهل بيته و أبنائه و يغدق عليهم من ماله .. فعبادات اليوم العاشر و أيام التشريق الثلاث عبادات اجتماعية .

---

[١] صحيح الجامع

[٢] أحلي ١٣ يوم – د . خالد أبو شادي

[٣] صحيح الجامع

- صلة الرحم عبادة من أخطر و أهم العبادات في الاسلام .. فقد وعد الله فاعلها بالثواب العظيم و توعد تاركها بالويل الشديد، قال رسول الله: "الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ تَقُولُ مَن وصَلَنِي وصَلَهُ اللَّهُ، ومَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ" [١]

- صلة الرحم من أوائل الأعمال التي أوصي بها رسول الله صلي الله عليه و سلم عند وصوله للمدينة فكان أول كلمات قالها لأهل المدينة : " يا أيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ، والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ " [٢]

- و صلة الرحم في العيد علي جميع أرحامك و أقربائك حتي القاطعين لك و الذين لا يصلونك ، قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : " ليسَ الواصِلُ بالمُكافِئِ، ولَكِنِ الواصِلُ الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وصَلَها " [٣]

- و في حديث آخر .. أمر النبي صلي الله عليه و سلم أحد الصحابة بصلة رحم من قطعه ، قال رسول الله : يا عُقبةُ ! صِلْ مَن قطعَك ، وأعطِ مَن حرمَك ، واعفُ عمَّنْ ظلمَكَ [٤]

- و بيّن رسول الله صلي الله عليه و سلم ثواب تحمل هجران الأقارب لك مع وصلك لهم ، أنَّ رَجُلًا قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إلَيهِم وَيُسِيؤُونَ إلَيَّ، وَأَحْلُمُ عنْهمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقالَ: لَئِنْ كُنْتَ كما

---

[١] صحيح مسلم

[٢] صحيح ابن ماجه

[٣] صحيح البخاري

[٤] صحيح الترغيب

قُلْتَ، فَكَأَنَّما تُسِفُّهُمُ المَلَّ وَلَا يَزَالُ معكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عليهم ما دُمْتَ علَى ذلكَ [١]

فاحرص في هذ العشر الفاضلة على :

- أن تخصص كل يوم نصف ساعة على الأقل أو ما تيسر من الوقت لأي عمل تبر به والديك .
- اقض عمل معين خاص بشقيقك أو شقيقتك ، فهذا له مفعول عجيب علي نفس الوالدين .
- زيارة لأحد الأقارب أو اتصال يومي بأحد الأرحام .
- إكرام بسيط للجيران، قال رسول الله : " يا أبا ذَرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فأَكْثِرْ ماءَها، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ " [٢]
- احرص علي زيارة كل أرحامك في العيد بكل عزيمة و كفاح و تضحية بمالك من أجل الهدايا .

١٦ – صفقة الأضحية

- تشرع الأضحية في يوم النحر(وهو أول أيام العيد) وأيام التشريق (ثاني وثالث ورابع أيام العيد) لما ثبت عن رسول الله صلي الله عليه و سلم " وفي كلِّ أيَّامِ التَّشريقِ ذبحٌ " [٣]

- و الأضحية سُنّة عن أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين فدى الله ولده إسماعيل بذبح عظيم ، قال تعالي : { وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ } [الصافات : ١٠٧]

---

[١] صحيح مسلم
[٢] صحيح مسلم
[٣] صحيح ابن حبان

- و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُضحي كل عيد أضحى منذ أن شرعها الله للأمة في السنة الثانية من الهجرة ، فهي سنة مؤكدة داوم عليها رسول الله عشر سنين منذ قدم المدينة .

- و قد ثبت عن أنس رضي الله عنه أن قال : " ضَحَّى النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بكَبْشينِ أمْلَحَيْنِ أقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُما بيَدِهِ، وسَمَّى وكَبَّرَ، ووَضَعَ رِجْلَهُ على صِفَاحِهِمَا " [1]

كيف أفوز بصفقة الأضحية ؟

- اعلم أنها تجارة رابحة مع الله لم يتركها رسولنا ولا مرة طيلة عمره ، فإياك أن تبخل فيها بمالك .

- تصدق من الأضحية و اهد منها من تحب من إخوانك و أصدقائك و أحبابك .

[1] صحيح البخاري

وصايا ما بعد العشر

- قال رسول الله صلي الله عليه و سلم:"لكلِّ عملٍ شِرَّةٌ،و لكلِّ شِرَّةٍ فترةٌ، فإنْ كان صاحبِها سَدَّدَ أو قارَبَ فارْجُوه،و إن أُشيرَ إليه بالأصابعِ فلا تَعُدُّوهُ" [1]

- هذا الحديث قانون رباني .. تلتزم به بعد أي موسم طاعة .

- فليس المطلوب بعد العشر من ذي الحجة أن تكون كما كنت في العشر من ذي الحجة ، فهذا محال !! و إنما المقصود من الاستمرار بعد العشر هو :

- أن تهجر الذنوب و المعاصي و ألا تعود عليها و تعزم النية علي ذلك .
- أن تواظب علي فعل الطاعات .

- أولا .. لا بد أن تستغفر الله و تتوب بعد انتهاء موسم العشر .

- ثانيا .. قال الله { فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ } اطرق الحديد و هو ساخن .. فإذا فرغت من عشر ذي الحجة فانصب في شهر الله المحرم .

- تجهز من الآن لشهر الله المحرم و اعلم فضائل الصيام و القيام فيه .. و دوّن خطتك الدعوية و جدولك التعبدي الذي تنتوي أن تقوم به إن بلغك الله هذا الشهر الحرام .

- لا ترجع من رحلة العشر من ذي الحجة بخفي حنين !! ففي ليلة العيد تنكص علي عقبك و تضيع الأعمال الصالحة العظيمة التي قمت بها طيلة الأيام التسعة الماضية ، لذلك كان أكثر دعاء النبي صلي الله عليه و سلم : "

---

[1] صحيح الترغيب

يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّت قلبي على دينِكَ " فادعُ الله كثيرا بالثبات و حفظ الإيمان .

- حافظ علي عملك الصالح الذي قدمته لربك في هذه الأيام و ارجو من الله القبول ، فقبول العشر متوقف علي ما بعده ، فعلامة قبول الطاعة أن يصلها بغيرها ، و علامة ردها أن يتبعها بمعصية .

- كن عاقلًا .. هل الطالب الذي نجح في مادة و رسب في أحدي عشر مادة ؛ يكون ناجحًا ؟! هل المسلم الذي نجح في عبادة الله في شهر و غلب الشيطان فيه ، ثم انتصر الشيطان عليه في إحدي عشر شهرًا ؛ أيكون مسلمًا ناجحا فطنًا !! ادعو الله بالثبات و الاستقامة عقب المواسم .. و اعلم أن الانتصار في جولة لا يعني الفوز بالمباراة كاملة ، بل لابد أن تفوز بكل الجولات و تنجح في كل المواد .

صدر للدكتور حازم شومان

أولا - الكتب

كتيب علي فين يا شباب ؟!

- صرخة لشباب و بنات الأمة من أجل الاستيقاظ من سُكْر الدنيا الي أن يصبحوا حاملي رسالة الدعوة و نشر الاسلام في الأرض .

كتيب تنتظركم أيام رائعة

- نتحدث عن عطاءات الله الدنيوية المبهرة في الرزق و الأمن و السعادة و جميع الفتوحات الدنيوية التي تنتظر من يسلك سبيل الهداية و القرب من الله .

كتيب للكبار فقط !!

- يتناول هذا الكتاب بطولات الصحابة العظيمة و تضحياتهم التي لا مثيل لها . . من أجل إحياء قيمة القدوة الحقيقة . . كما قال ابن مسعود رضى الله عنه مَن كانَ مُسْتَنًّا ، فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ ، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ ، أولئك أصحابُ محمد - صلى الله عليه وسلم .

كتيب شاب غير عادى

- يحكى هذا الكتاب قصة شاب سقط في قاع بئر الموبقات و استقر !! و فجأة قرر بداية رحلة الكفاح و الخروج من ظلام هذا المستنقع إلي نور الحياة .

كتيب ابدأ من جديد

- هذا الكتاب ثورة تصحيح . . نتعلم منه كيف نبني أنفسنا . . من الناس من بدأ بداية خاطئة .. فاستمر في الخطأ . . من الناس من تجده تائهاً .. لا يدري ماذا يفعل ولا كيف يصل إلى الله !!! فيأتي هذا الكتاب ليضع خطة عمل تعبدي للمسلم .. خطة ترتيب لحياته ترتيباً إيمانياً صحيحاً .

كتيب هل لي من توبة

- يتناول هذا الكتاب قضية خطيرة و هي القنوط من رحمة الله و اليأس من كثرة الذنوب . . و علاج هذه المشكلة من خلال الكتاب و السنة .

كتاب أنا مش فاهمني

- " ادفع ضريبة التغيير قبل أن تدفع ضريبة التأخير" .
- إنه كتاب يتحدث عن الأركان الخمسة للشخصية القيادية و كيف تغير شخصيتك و حياتك .

كتاب البنات هيجننوني

- يتناول مشكلات الشباب : الحب ، البنات ، الزواج .. و يقدم لها حلولًا عملية من القرآن و السُنّة .

كتاب 18 + بصحبة الشيخ علي قاسم

- يتحدث عن القدوات الحقيقة .. فمن أراد أن يستن ، فليستن بمن مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة .

ثانيًا – الاصدارات الموسمية

رمضان غيرني (بصحبة الدكتور محمد علي يوسف)

- يتحدث هذا الكتاب عن أعظم فرصة للتغيير في الحياة . . و كيف تصبح قناصًا في استغلال هذه الفرصة الثمينة و الانتفاع بها .

أيام لا تعوض

- ما هي هذه الأيام ؟!! أعظم أيام الدنيا عند الله . . و أرجي أيام الدنيا عند الله . . و أحب أيام الدنيا عند الله و أفضل أيام الدنيا عند الله . . و أزكي أيام الدنيا عند الله . . إنها العشر من ذي الحجة .

لمتابعة الدكتور حازم شومان عبر مختلف قنوات السوشيال ميديا

- لمتابعة صفحة الشيخ الرسمية علي الـ Facebook

- الصفحة الرسمية للدكتور حازم شومان (Dr Hazem Shouman)

- لمتابعة الدكتور حازم على الـ WhatsApp

- خط (بين الناس) للمقاطع [الصوتية و الفيديو] و البوستات الدعوية (٠١٠٢٣٠٣٠١٠٠)

- لمتابعة جميع محاضرات الشيخ أول بأول من خلال قناة الشيخ الرسمية على اليوتيوب

- www.youtube.com / Dr Hazem Shouman